المجلس الأعلى للغة العربية

- منبر حوار الأفكار -

-40-

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية : تحريف وتنويه

للشيخ سي حاج محند الطيب

25 يناير 2011

المجلس الأعلى للغة العربية

- منبر حوار الأفكار -

-40-

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية : تعريف وتنويه

للشيخ سي حاج محند الطيب

محاضرة القيت في إطار منبر حوار الأفكار

25 يناير 2011

سلسلة منشورات الجيب

من إصدار

المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر

تصميم وتنفيذ وإخراج:

زيتا قرافيك

الهاتف والفاكس:

021 60 80 84

جميع الحقوق محفوظة

أفريل 2011

الإيداع القانوني: 2191-2011 ردمك :978-9947-821-59-6

منبر حوار الأفكار

منبر مفتوح:

- التفكير الحر الهادف وتبادل الرأي حول قضايا: اللسان والثقافة والمجتمع، المعاصرة والتاريخية.

موائده:

- أطروحات للمناقشة مع جمهور المثقفين.
- موائد مستديرة لتبادل الرأي: اتفاق واختلاف.
- أيام دراسية حول مسائل تشغل الرأي العام.

هدفه:

تحديث الأصالة وأصالة التحديث وتجديد الخطاب حول الواقع والمأمول.

ضمن منبره حوار الأفكار يستضيف المجلس الأعلى للغة العربية السيد: سي حاج محند الطيب ليقدم تجربته في الترجمة من العربية إلى الأمازيغية (ترجمة معاني القرآن الكريم)

- رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور: بومدين بوزيد

وكان برنامج الأمسية على النحو التالي:

- كلمة رئيس المجلس: د/ محمد العربي ولد خليفة
- مداخلة الأستاذ سي حاج محند الطيب في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية
- شهادات وتعقيبات

اختتام الأمسية

الترجمة إلى الأمازيغية بالحرف العربي: انتصار اللسانين

أ د/ بومدين بوزيد - جامعة وهران

أتشرف في هذه الندوة بتقديم الشيخ سي حاج محند الطيب الذي تشرّب روح القرآن وترجم معانيه الكريمة إلى الأمازيغية ، وبالمناسبة أشكر الدكتور محمد العربي ولد خليفة وإطارات وموظفي المجلس الأعلى للغة العربية على حرصهم في تطوير ملتقياتهم وندواتهم دون صخب إعلامي أو إدّعاء، فرؤية رئيس المجلس الاستشرافية الواقعية للغة العربية وتطويرها في الجزائر سمحت له بالاهتمام بقضايا الترجمة والتراث والدراسات التطبيقية للغة العربية وما تطرحه اليوم قضايا الوسائط المعلوماتية الالكترونية ، وإننا نرى من واجبنا الوطني والأكاديمي المساهمة في برنامج المجلس.

إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية استمرار لتقاليد منطقة زواوة وأجدادنا في مناطق أخرى سواء في ميزاب أم الصحراء أم في حواضر علمية أخرى من الوطن في استخدام اللهجات المحلية من أجل التواصل

والإبداع، وعلينا أن نعيد للأجيال القادمة الصورة التاريخية التي عرفتها الحركة العلمية الحضارية في الجزائر منذ قرون، فالمهدي بن تومرت المنظر الفلسفي والمؤسس الايديولوجي لدولة الموحدين كتب بعض رسائله العقدية والدينية بالأمازيغية، والشيخ سيدي الهواري (القرن 15 م) دفين وهران كان يلقى دروسه بالزناتية، فهو من مغراوة، القبيلة الزناتية التي أسّست إمارة، كما كان الأمراء الزيانيون يستخدمون اللغة الزناتية في مجالسهم، في هذه الأجواء الحضارية والفن اللغوي كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية ولغة العلوم.

فاستخدام الحرف العربي في كتابة الأمازيغية انتصار لها وللغة العربية، فنحن اليوم في حاجة الى خطاب جديد حول هويتنا ومرجعيتنا التاريخية والوطنية، فخصوصية المصاهرة التاريخية بين العرب المسلمين والأمازيغ تمت في فضاء قيم القرآن الكريم ،

فكانت المصاهرة الثقافية اندماجا طوعيا شكلت لنا هوية أخذت ملامحها تتضح مع تأسيس الدول والإمارات الإسلامية في الجزائر، منذ العهد الرستمي في القرن الثاني للهجرة إلى العهد الزياني، وورثنا حدوداً جغرافية سياسية

تقريبا مشكلة في العهد التركي، ثم كان الاحتلال الفرنسي، لتصير هذه الهوية حصنا منيعا يُثري مضمونها بقيم المقاومة والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

إن الشيخ سي حاج محند الطيب بترجمته لمعاني القرآن وتوحّده مع روحه عاش تجربة صوفية ذوقية، نقل لساناً إلى آخر فبدا له اللسانين لساناً واحداً، تتعدد الأعين والمشرب واحد ، هذا المشرب الروحي القرآني الديني ينهل من منبعه أجيال الجزائر منذ الفتح الإسلامي، فلم يعش أجدادنا عطشاً في هويتهم أو تمزقاً تحت عذاب السؤال من نحن؟ أو الاحتماء بعنصرية عرقية أو لغوية أو ثقافية، هوية مرنة منفتحة تشكلت من لغة صارت تعبيراً عن العلوم والوجدان والأمل، ومن إسلام لم يقهر السّكان الأصليين بل استوعبهم واندمجوا به ومعه، فكانت مصاهرة أنجبت أمة جزائرية ستظل على أرض صلدة وأعينها شاخصة نحو المستقل.

كلمة ترحيبية للسيد: رئيس المجلس
الدكتور محمد العربي ولد خليفة

السيّدات الفضليات والسادة الأفاضل
أيّها الجمع الموقر

أرحّب بكم جميعا وأشكركم على تلبية الدعوة للمشاركة في الحلقة 26 لمنبر حوار الأفكار، والأولى لهذه السنة 2011، وتستضيف سي حاج محند الطيب الرجل الذي خدم الأركان الثلاثة للوطنيّة والأُنتماء التاريخي والحضاري للجزائر وهي الإسلام والعربيّة والأمازيغيّة التي تمثّل في الزمان والمكان كُلاًّ لا يتجزأ ولا علاقة له بالطائفة والعرق كما يشهد على ذلك ماضي بلادنا البعيد والقريب.

في هذا المثلّث الذهبي الذي لا يقبل المزايدة والإقصاء، قضى سي حاج محند الطيب قسما كبيرا من حياته خدم الإسلام وحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكّرة وبذل جهدا كبيرا لإدراك ما فيه من روحانيّة سامية تخلّص الإنسان من غرائزه الحيوانيّة ونفسه الأمارة بالسوء، وترقى به إلى مراتب الحق والخير والجمال.

لقد أحبّ سي حاج محند الطيب العربيّة متعلّما ومعلّما لأكثر من نصف قرن فهي لسان آي الذكر الحكيم وسجل التراث الذي ساهم فيه أقوام وأجناس من أقاصي القوقاز إلى أعماق إفريقيا، وشمالها بوجه خاص، وهي بالنسبة للأغلبيّة من شعبنا رابطة ثقافيّة تجمع ولا تفرّق وينبغي أن توحّد ولا تنفر وهي اللغة الأم التي تقبّلها الجزائريون ولم تلغ أبدا الأمازيغية العريقة في بلادنا.

في المثلّث الذهبي لهويّتنا المشتركة تفرّغ سي حاج محند الطيب لخدمة أعمدة المثلّث الثلاثة واُجتهد لسنوات طويلة لنقل معاني القرآن إلى الأمازيغية وكلّف نفسه الكثير من المشقّة في التمحيص والتدقيق واُستشارة أهل الفكر والذكر، واُطلع على عدد من تفاسير القرآن الكريم وترجمات أخرى وأشار بتواضع إلى أنّ عمله يحتاج إلى مزيد من التحسين، وهو ما ذكّرني بترجمة المستشرق جاك بيرك J.Berque لمعاني القرآن وقد قدّم الترجمة التي قضى فيــها 12 سنة بقوله إنّني أحوم حول آيات تتدفق مثل السيل المتلاحق ولا أجد في بلاغة اللّغة الفرنسية أفضل لتقديم ترجمتي من: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم التي يوصف فيها الله أربع مرات بأنّه رحمن رحيم بدون أن يشعر القارئ والسامع بثقل التكرار.

سي حاج رجل عصامي أتقن الأمازيغيّة لسانا وتعمّق في مخزونها التراثي من الشعر والنثر وما حفظته الصدور من الحكم والأمثال والألغاز والأحاجي والأغاني منذ القديم إلى اليوم.

لقد نقلت معاني القرآن إلى أكثر من 300 لغة، وأعيدت الترجمة أكثر من مرّة في اللّغة الواحدة، ومن بينها الأمازيغيّة في الجزائر والمغرب وإلى لغات البلاد الإسلامية مثل التركية والفارسية وبعض اللغات الإفريقية ومن آخرها ترجمة عبد الله جينيا إلى لغة الدينكا في جنوب السودان، وهي لغة قبيلة واحدة وكتب ترجمته بالحروف العربيّة، على الرغم ممّا تعرضت له هذه المنطقة من السودان من حملات التمسيح والتعليم الانتقائي للانكليزيّة بأُشراف وتمويل كل من الكنيسة الإنجيليكية والإدارة البريطانية.

وقد أصبح من المؤكّد أن تلك البذور المسمومة ستقسم السودان بحدود مفتعلة يباركها البعض من جيرانها الأغبياء لكي لا نقول عملاء الفوضى الخلاقة وتلاميذ سايكس بيكو، فأُعتبروا يا أولي الألباب... إنّ سياسات فرّق أو قسّم تسد القديمة هي الآن قسّم لتسد بسهولة وبالوكالة (Diviser pour bien régner et par procuration)، ولا

ننسى أن المسؤولية الأولى تقع على كاهل فساد التدبير وسوء التسيير.

يفضّل سي حاج محند الطيب كتابة الأمازيغية في ترجمته لمعاني القرآن بالحرف العربي، بعد مقارنة علمية بين حروف التيفيناغ والحروف اللاتينية والعربيّة، ويقدم حججا قويّة لتفضيله الحرف العربي الذي كُتبتْ به الأمازيغية قبل ابن تومرت وبعده.

نحن كباحثين في علوم المجتمع، وليس من موقعنا في المجلس، وكذلك كثير من زملائنا المختصين في فقه اللغة وعلوم اللّسان وتاريخ الجزائر وخاصة في حقبة الاحتلال يرون أن الحرف العربي يقدّم خدمة كبيرة للسان أو أوال أومازيغ في تعبير الحسن الوزان أو ليون الإفريقي فهو يصله بجزء من تراثه المكتوب في مختلف مناطق الجزائر ويسمح بتعليمه بسهولة في شبكة المدارس في المناطق المعنية وعبر كلّ أنحاء القطر واُستخدام التجهيزات الموجودة مثل طباعة المانويل المدرسي ووسائل الإسناد الأخرى ويعطى للأمازيغية علاقة عضوية بالعربيّة ويميّزها تماما عن اللّغات الأجنبيّة، ونعرف ما عانته أجيال من الجزائريين من جروح لا تمحى من الذاكرة بسبب اُقتران فرنسا ولغتها

بأدبياتها الكولونيالية المشبوهة المتواصلة إلى اليوم كل ذلك يجعل الحرف العربي أقرب إلى التداول، فضلا عن الأقتراب من صوتيات الأمازيغية ولا ينفي ذلك الاستفادة من تقنيات البحث ومناهجه في فرنسا وفي غيرها من البلدان المتقدّمة، بعد تطهيرها من الأطروحات المدغولة.

إنّ أهتمام الدّولة ومؤسساتها المعنيّة بذلك الكل الذهبي وخاصة بعد تعديل الدستور سنة 2002 بمبادرة من رئيس الجمهورية السيد: عبد العزيز بوتفليقة وتخليص مثلث الهوية من الاحتكار والخوصصة ومرافعات في بلدان أجنبية ظاهرها الرحمة وباطنها المكر والخداع، يتطلّب الإثراء المتبادل بين العربيّة والأمازيغية والعناية بالترجمة بين اللّغتين ومن اللغات الأخرى، والأعتزاز بالخصوصيّة الجزائرية وأنتمائها للحضارة العربيّة الإسلاميّة بعمقها الأمازيغي الأصيل، وهذا ما قام به سي الحاج محند الطيب الذي يفضّل في كتاباته وأحاديثه تقديم نفسه بأسم المواطن الجزائري، بدون ألقاب أخرى.

وهو بهذه العبارة القصيرة يجمع بين شرف النسب المتوارث في منطقة زواوة فسي الحاج «ذا أمرابض» والكلمة تعني نظافة اليد واللّسان والسلوك القويم، ولا ترتبط

بالثروة والسلطة الطبقية، بل تعني شرف العلم الديني غير المسّيس والعمل لصالح المجموعة المحلية الملازم لتنظيم ثاجمعت.

هدف هذا المنبر مثل ما سبقه طيلة السنوات السبع الماضية هو المصالحة الفعلية مع ذاتنا الحضاريّة، والمساهمة بتواضع في ترسيخ التجانس المجتمعي وكسر الحواجز النفسيّة والتقليل من تأثير الأحكام المسبقة المتداولة بين فصائل من النخبة التي قد تؤدي عن قصد أو غير قصد إلى زعزعة الأعمدة الثلاثة لمثلثنا الذهبي.

سوف يخصّص لقاء آخر للشيخ الجليل محمد بن يوسف أطفيش وهو أحد أعلام الجزائر الموسوعيين في علوم الدين والدنيا، وقد خدم العربيّة والوطن ٱنطلاقا من واحة ميزاب المعروفة بما أنجبته من قادة وعلماء وأدباء، ومن مشاهيرهم الموهوبين مفدي زكرياء صاحب إلياذة الجزائر الذي وقّع نشيدنا الوطني الذي يمكن وصفة بنشيد الإرادة والوفاء والأمل.

كما نقدّم في أول من شهر مارس جهود نخبة من الباحثين وعلماء الجزائر، نقل أولهم إلى العربيّة كتاب ماسينيسا أو بدايات التاريخ، والثاني درس مجتمع التوارق من داخله

وأنجز دراسة أكاديمية شاملة لمجتمع الأهقار بالعربية، والثالث قدّم دراسة بعنوان قطوف من تاريخ تندوف، وقد حصل الثلاثة على جوائز المجلس لسنة 2010.

والمجلس يسعد بلقائكم في مواعيده القادمة ومنابره مفتوحة للحوار والاُجتهاد في الرأي والهدف خدمة العربية لغتنا الأم وتثمين الجسور مع التنوع الثقافي والتواصل مع القديم والجديد من التراث والإبداع العلمي والأدبي العالمي.

شكرا لكم والسلام عليكم.

محاضرة حول:
ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية

الترجمة تمت بمحاولة : **سي حاج محند الطيب**

تاريخ الانتهاء من الترجمة 16/3/2005

عناصر المحاضرة

* تمهيد:
* أقسام الترجمة
* ترجمات معاني القرآن إلى مختلف اللغات:
* خطة العمل المتبعة في الترجمة:
  أ ـ قبل التحرير.
  ب ـ عند التحرير.
  ج ـ حدود تلتزم.
* ما هو الحرف الذي كتبت به الترجمة ؟
* مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية:
  أ ـ المصحف الأمازيغي: الشكل
  ب ـ التسجيل على الأشرطة.
  ج ـ التسجيل على القرص المضغوط.
* مسيرة التصحيح والتدقيق.

تمهيد

من حكمته تعالى أن جعل ألواننا وألسنتنا مختلفة، ومن لطفه أن أتاح لنا فهم كلام الآخرين بالترجمة، فلولا الترجمة لما كان لنا لنفهم كلام الآخرين، ولا كان لهم ليفهموا كلامنا، إذن لبقيت كل طائفة منطوية على نفسها معزولة عن غيرها، تجتر ما لديها من معان وأفكار، مهما تدنت تلك المعاني وسخفت تلك الأفكار. ولكن الله سلم فمكن الأمم من تبادل المعارف والأفكار وانتقلت العلوم فاقتبست حضارات من حضارات وعمت النعمة فسادت الرفاهية بين بني البشر.

أقسام الترجمة

هناك من قسم الترجمة إلى قسمين وهما: الترجمة الحرفية، والترجمة المعنوية. وهناك من أضاف قسما ثالثا سماه الترجمة التفسيرية. ولكل منها تعريف ولكل منها مزايا ومآخذ.

«**فالترجمة الحرفية** هي نقل معاني ألفاظ من لغة إلى نظائرها من لغة أخرى؛ بحيث يكون النظم موافقا للنظم، والترتيب موافقا للترتيب...والذين على بصيرة باللغات

يعرفون أن الترجمة الحرفية بالمعنى المذكور لا يمكن حصولها مع المحافظة على سياق الأصل، والإحاطة بجميع معناه؛ لأن خواص كل لغة تختلف عن الأخرى في ترتيب أجزاء الجملة...»[1]. ولهذا لا تبقى أية شبهة في تحريم ترجمة معاني القرآن ترجمة حرفية.

أما الترجمة المعنوية؛ «فهي بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقيد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه»[2].

بالإضافة إلى ذلك فإن للكلام معاني أصلية ومعاني ثانوية، «والمراد بالمعاني الأصلية المعاني التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة، وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية»[3].

والمراد بالمعاني الثانوية خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام؛ من تنكير وتعريف أو تقديم وتأخير أو ذكر وحذف مع السبك المحكم الجميل. وهذا ما بهر به العقول القرآن العظيم بإعجازه؛ وبديع نظمه وروعة بيانه. لهذا كانت ترجمة معاني القرآن الثانوية أمرا غير ميسور. ولذا لا يقال: ترجمة القرآن بل يقال: ترجمة معاني القرآن.

1- مباحث في علم القرآن. مناع القطان. ص 285
2- نفسه
3- نفسه

أما المعاني الأصلية فهي التي يمكن نقلها إلى لغة أخرى، وقد ذكر الشاطبي في(الموافقات)«أن ترجمة القرآن على الوجه الأول ـ يعني المعاني الأصلية ـ ممكن...وكان ذلك جائزا باتفاق أهل الإسلام فصار هذا الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي»[4].

أما الترجمة التفسيرية، فهي ترجمة لكلام المفسِّر لا للقرآن ويستحسن بعضهم هذا النوع من الترجمة، لأن المفسر يتكلم على حسب فهمه للقرآن وكأنه يقول: هذا ما فهمته من الآية..! ولكن قيل: ما دام توفيق المفسر غير مضمون فمن البديهي أن اتباع رأيه غير ملزم.

هذا ولعل الميدان الذي استفاد كثيرا من الترجمة هو ميدان الكتب السماوية فبالرغم من بعث كل رسول بلغة قومه إلا أنها بلغت الآخرين بفضل الترجمة.

والقرآن لم يشذ عن هذه القاعدة، حيث بلغ عدد ترجمات معانيه إلى مختلف لغات العالم 369.

وفيما يلي تعداد الترجمات إلى كل لغة:

ترجمات معاني القرآن إلى مختلف اللغات:

ترجم القرآن الكريم إلى (22) لغة منها ماهي كاملة ومنها ماهي ناقصة وفيما يلي ذكر للتراجم وأعدادها:

4- نفسه

التركية : ست وثمانون ترجمة..... 86
الإنجليزية : سبع وخمسون ترجمة.....57
الألمانية : اثنتان وأربعون ترجمة.....42
اللاتينية : اثنتان وأربعون ترجمة.....42
الخميادو:(اسبانية قديمة):خمس وثلاثون ترجمة.....35
الفرنسية : ثلاث وثلاثون ترجمة.....33
البوسنية : ثلاث عشرة ترجمة.....13
الإيطالية : إحدى عشر ترجمة.....11
الروسية : إحدى عشر ترجمة.....11
البولندية : عشر تراجم.....10
السويدية : ست تراجم 06
الإفريقية : ست تراجم.....06
البرتغالية : أربع تراجم.....04
الدانمركية : ثلاث تراجم.....03
البوهيمية : ثلاث تراجم.....03
البلغارية : ترجمتان.....02
الألبانية : ترجمتان.....02
الرومانية : ترجمة واحدة.....01
الأوكرانية : ترجمة واحدة.....01
الفنلندية : ترجمة واحدة 01

(المرجع: جريدة الخبر 2004/4/1)

والأمازيغية ؟.... ما حظها من كل هذه الترجمات؟ الجواب ـ مع الأسف ـ لا شيء...! وكنت قد سمعت رواية شفوية أن ابن تومرت قد ترجم معاني القرآن إلى الأمازيغية ثم سمعت رواية أخرى تقول إنما ترجم كتابا فقهيا. ولما عرضت الأمر على الدكتور عمار طالبي نفى الروايتين معا وأكد أنه ألف كتابا بالأمازيغية، سماه «العقيدة السنوسية».

لماذا وقع الاختيارعلى الحرف العربي لكتابة الترجمة؟

الجواب: لأن كل الأصوات بالأمازيغية يمكن تصويرها بالحروف العربية، ماعدا بعض الأصوات القليلة ومع ذلك يمكن تصويرها بإدخال تعديل طفيف على بعض الحروف؛ وهي كما يلي:

{ز= ژ } {ج = چ} {ك = گ } {ب = پ } {ق = ڤ }.

هذا وهناك عمل جار لكتابة ترجمة الأمازيغية بالحرف اللاتيني غير أن صعوبات جادة قد اعترضت المشتغلين في هذا المضمار؛ لأن تلك الكتابة قد تبعدها إبعادا كبيرا عن حقيقتها أحيانا، بحيث يصعب فهمها، أو يتعذر تماما. ودونكم هذه التجربة العملية التي أجريت بهذا الصدد :

أمليَت مقطوعة شعرية للشاعر الأمازيغي: سي محند وامحند، على شخصين؛ أحدهما لا يفهم إلا الفرنسية، والثاني لا يفهم

سوى العربية، فكانت النتيجة في غاية من الغرابة والطرافة معا. وهاهي ذي الكتابة بالحرف العربي:

اَبْرِيذْ يَرَّان غَرْ مَقْلَع يَالْوَعْدْ الْخَادَعْ
اَمِّينِتْذُّونْ غَالْمُوثْ
نَكْ نْثْوَخَّامْ نَمْوَذَاعْ يَغْلِيذْ الْوَعْوَاعْ
لَتسْرُونْ اَرْقَازْ ثَمَطُّوثْ
اَفُوسْ اَرَّبِّ يَوْسَعْ مَازَالْ نَطَّمَاعْ
اَدْنُغَالْ اَبْخِيرْ ثْمُورْثْ

نلاحظ هنا أن جميع الأصوات قد كتبت على حقيقتها، ماعدا حرفين اثنين؛ ففيهما بعض التغيير، ومع ذلك فهو تغيير طفيف جدا، لا يؤدي إلى أي التباس، والحرفان هما: حرف (ب) الذي ينبغي أن يعدل ليصبح (پ)؛ فينطق (اَپْرِيذْ) بدلا من (ابريذ): (طريق)، وكذا (اَپْخِيرْ) بدلا من (ابخير)؛ وإن كانت الكلمتان واضحتين تمام الوضوح ماعدا النغمة. والثاني هو حرف: (ق) الذي ينبغي أن يعدل ليصبح (ڤ)؛ فينطق (اَرْڤَازْ) بدلا من (أرقاز): (رجل).

وها هي ذي الكتابة بالحرف اللاتيني.

AVRIDE IRRANE ALMAKLA

YALOUD ALKADA

AMMINE ETADDONE ALMOTE

NEKE DATOUKKAME NAMOUADA

EGLIDE ALOUAOUA

LATSRONE ARGAZE TAMATTOUTE

FOUSSE ARRABBI YAOU ÇA

MAZALE NATTAMA

ADNOGAL ABKIRE TAMOURITE

ودونكم استنطاق المقطوعة بالحرف العربي:

اَيْرِدْ اِرَّانْ اَلْمَكْلَه يَالْوَدْ اَلْكَدَا اَمِّينْ اِتَدُّونْ اَلْمُوتْ

نَكْ دَتْوَكَّامْ نَمْوَدَا يَقْلِدْ اَلْوَاوَا لَتسْرُونْ اَرْقَازْ تَمَتُوتْ

اَفُوسْ اَرَّبِّ يَوْسَا مَازَالْ نَتَّمَا اَدْنُقَالْ اِبْكِيرْ تَمُورْتْ

فليتأملها من يفهم الأمازيغية (القبائلية)، ثم ليجب بكل نزاهة وحياد: هل هذه أمازيغية حقا؟ وهل يفهمها من لا يفهم سوى الأمازيغية ؟ الأمر في غاية الوضوح .!!

قد يقول قائل: إن إدخال بعض التعديلات على الحرف اللاتيني كفيل بتذليل الصعوبات.

الجواب: نعم هذا ممكن، ولكنه سيؤدي لا محالة إلى إحداث أبجدية جديدة تقريبا لا يفهمها إلا مخترعها، لأن كثيرا من الحروف يجب أن تعدل كالطاء والظاء والصاد والضاد

والثاء والخاء والذال والعين والغين والقاف....إلخ..!
وبالرغم من كل ذلك فثمة ثلاثة أصوات لا يمكن أبدا أداؤها بالحرف اللاتيني مهما أدخل عليه من تعديل وهي: (ژ- چ - گ). فكلمتا: (اَزَكَّا): ـ غدا ـ و(اَژَكَّا): ـ قبر ـ عند كتابتهما بالحرف اللاتيني: (AZAKKA) تكتبان بنفس الحروف ولا ندري بالضبط ما تعنى الكلمة...!! وكذلك كلمتا: (آگُويثْ) معناها: استيقظوا و(آكُويثْ) بالكاف معناها: جميعا. وبالحرف اللاتيني:(akut) صيغة واحدة ومحرفة.

وهي كما نرى بعيدة عن النطق السليم وحتى عن الفهم مع العلم أن هذه الحروف كثيرة وكثيرة جدا في الأمازيغية.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو:

ألا ينطبق ذلك على الحرف العربي؟

سؤال منطقي وجيه..! وإليكم الجواب الذي أراه منطقيا كذلك وحياديا. وهو: أن بعض هذه الأصوات كانت في الأصل حروفا عربية ثم (لينت) لتنسجم ونغمات الأمازيغية، وكمثال على ذلك الكلمات التالية:

مرزوق ينطق: **مَرْژُوقْ** (عدل ـ ز- إلى ژ).

جزيرة ينطق: **ثِچْزِيرْثْ** (عدل ـ ج ـ إلى چ).

كَتب ينطق: يَگْثَبْ (عدل ـ ك ـ إلى گ).
ربقة ينطق: اَرَّبْڤْ (عدل ـ ق ـ إلى ڤ).
البحر ينطق: لَبْحَرْ (عدل ـ ب ـ إلى پ).
وهذا تقريب لكيفية النطق السليم بالحروف المعدلة:
ژ = ينطق به بالمزج بين حرفي(ز، ظ) ؛ مثل «أَرَژْقِي»: رزقي.
چ = ينطق به بالمزج بين حـــرفي(ج ، ي)؛ مثل:«**ثِچْزِيرْثْ**»: جزيرة.
گ = ينطق به بالمزج بين حرفي(ك، خ)؛ مثل: « **يَگْثَبْ**»: كتب.
پ = ينطق به كما ينطق الحرف اللاتيني(V)بالفرنسية مثل: «**اَلْپَرْ**»: البر.
ڤ = ينطق به كما ينطق حرف(ج)عند المصريين، مثل: « **أَرَّبْڤْ**»: ربقة.

وهذه السهولة لاحظناها بالفعل عند كتابة ترجمة معاني القرآن كله بالحرف العربي، ولم نصادف قط أية صعوبة.

وبالمناسبة علينا أن نخوض تجربة اتخاذ الحرف العربي لكتابة الأمازيغية، دون خوف أو توهم خطر على مستقبل الأمازيغية بل إننا نتوسم لها تطورا سريعا وازدهارا كبيرا

إذا كتبت بالحرف العربي. وهذا على غرار ما تم قديما للغات أخري عريقة، حيث تبنت الحرف العربي، الذي ساهم بفعالية في تطويرها وازدهارها كالفارسية والتركية وغيرهما...

أما أسلوب الترجمة فقد صيغ فيما يشبه النظم، دون التقيد بالأبيات أو القافية إلا إذا أتت صدفة. كما روعي فيه ـ ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ـ سلاسة في التعبير، وسهولة في النطق وعذوبة في النغم. مما أدى ببعض الإخوان ـ سامحهم الله ـ إلى التحفظ على هذا الأسلوب، خوفا من مزاحمته لأسلوب القرآن العظيم.

كلا أيها السادة..!! إن كلام الله معجز ومنزه عن المجاراة فكيف بمزاحمته..؟ إنما فقط نتحاشى أن تشوه ترجمة معاني القرآن الكريم بأسلوب ركيك وبعبارات رديئة تنفر منها النفس، ويمجها الذوق السليم..؟!! كما أن الهدف من وراء هذا الجهد المتواضع ـ رغم أنه مضن وشاق ـ هو:

أولا: تحفيز القارئ على مواصلة القراءة، وتشويقه للعودة إليها مرة أخرى، حين يعجبه الأسلوب.

وثانيا: إعداد هذه النصوص لاحتلال مكانة الصدارة إن

شاء الله، في تعليم الأمازيغية ـ عند تعميمها ـ لأن النصوص الأدبية بالأمازيغية منعدمة أو تكاد.

مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية

أ ـ السمعي البصري:

• تسجيل القرآن كله على قرص مضغوط بصوت المترجم نفسه؛ قرآنا وترجمة.

• أعيد أخيرا تسجيل القرآن كله بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة على أن تكون تلاوة القرآن من أحد المقرئين السعوديين المشهورين.

ب ـ السمعي:

• تسجيل القرآن كله على أشرطة راديو كل شريط يحمل حزبين اثنين، أي ما يعادل 30 شريطا لكل ختمةبالإضافة إلى شريط واحد للمقدمة.

• تسجيل شريط لحزب «سبح». وهذا حوَل إلى حصص في القناة الثانية للإذاعة الوطنية، تذاع قبيل الأذان في كل رمضان تقريبا.

• تسجيل شريط لسورة «يوسف».

• تسجيل شريط تحت عنوان:«مريم وعيسى في القرآن». جمعت فيه الآيات التي تتحدث عن «مريم وعيسى»

عليهما السلام. ولهذا الشريط تأثير عجيب في بعض الناس فمثلا: مديرة مؤسسة تربوية نشأت مسيحية وعاشت كذلك بكل فخر واعتزاز، حيث لوحظ أنها لم تتلفظ قط بكلمة واحدة أثناء معاملتها اليومية، لا بالعربية ولا بالقبائلية. (حسب رواية زميل لها في المهنة). لكنها لما سمعت شريط: (مريم وعيسى في القرآن) دخلت في الإسلام وأعلنت أنها ستحج إلى البقاع المقدسة عما قريب. إلا أن الأجل وافاها قبل أن تتحقق أمنيتها...!

وهكذا أنعم الله عليها بحسن الخاتمة...! رحمها الله برحمته الواسعة.

ج ـ المطبوع:

• طبع جزء «قد سمع» (6 أحزاب) بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، كطبعة تجريبية.

• طبع شريط:«مريم وعيسى في القرآن» في كتيب.

• يوجد تحت الطبع المصحف الكامل المترجم للأمازيغية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة تم اعتماده بعد تصحيحه وتدقيقه في المدة الأخيرة.

مسيرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية قبل الطبع

قبل أن تقدم الترجمة للطباعة خضعت لتصحيح نخبة من العلماء، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذين سخروا كفاءتهم العالية وجهدهم الجاد ووقتهم الثمين من أجل إخراج الترجمة على أكمل وجه ممكن.

مراحل التصحيح والتدقيق

خضعت الترجمة الأمازيغية لتصحيح صارم، وتمحيص دقيق لا يكاد يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ومحصها ودقق فيها. وهذا بحضور المترجم الذي أخضع لمناقشة معمقة تشبه الامتحان، لمعرفة مدى إدراكه لمعاني آيات الذكر الحكيم خاصة تلك التي تحتمل أكثر من تأويل... تلك الجدية والدقة جعلتنا نثق تمام الثقة وبكل اطمئنان أن الترجمة تتوافق **ـ في حدود إمكانيات القدرة البشرية ـ** مع ما ورد من قواعد وأحكام في كلام الله العزيز، وإنا لندين لأولئك الفضلاء المخلصين بأسمى عبارات الامتنان ومشاعر التبجيل والعرفان، فأجزل الله لهم الجزاء عن خدمة الإسلام ولغة القرآن.

وهذه هي المراحل المتبعة في ذلك:

بعد الانتهاء من الترجمة بفضل الله وحسن عونهوجهتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى لجنة التصحيح بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والتي قدمت اقتراحاتها القيمة للمترجم...

1- المترجم أخذ بمعظم المقترحات وأبدى تحفظا على بعضها الآخر، نظرا لتباين اللهجات والاختلاف حول تقديم رأي مفسر على آخر وقدَّم كل ذلك في تقرير مفصل بين فيه كل آرائه التي تبدو له على صواب والله أعلم بالصواب.

2- حولت المقترحات المختلف عليها بين المترجم والمصححين إلى لجنة أخرى لدراستها، والنظر في ترجيح أحد الرأيين بعد تمحيص مسوغات كل طرف.

3- عند اقتناع اللجنة برجحان رأي على آخر ثبتته. أما الآراء التي تتساوى فيها الكفتان فأُجلت إلى المناقشة المباشرة مع المترجم, لمزيد من التوضيح الذي يكون حاسما في ترجيح أحد الرأيين..

وهكذا تظهر هذه الثمرة اليانعة التي قدمها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للناطقين باللغة الأمازيغية بتحليل عميق، ومضمون دقيق وإخراج أنيق، حتى تكون

جذابة تدعو كل المؤمنين من الناطقين بهذه اللغة إلى الاغتراف منها، والانتفاع بها إن شاء الله.

ومضة عن مدى إلمام المترجم بالأمازيغية والجهد الذي بذله

....نشأت في بيئة لا تتحدث سوى القبائلية وحدها، وهذا ما سمح لي بالإلمام بها إلماما كافيا أو يكاد؛ وقد ختمت القرآن الكريم، وأعدت (18) حزبا وأنا في القرية لا أعرف ولا كلمة واحدة من العربية ولو بالعامية. وليس سرا إن أعلنت أنني أحفظ قدرا هاما من الشعر القبائلي؛ العاطفي منه والديني والحكمي، ومن أمثاله وألغازه، بل أزعم أنني أحاول قرض الشعر بالقبائلية. ومعنى هذا، وبكل تواضع، أن ما أتيح لي للإلمام بالقبائلية، قد لا يتاح للجميع. ولعل هذا ما شجعني على الإقدام على خوض غمار هذه الترجمة المحفوفة بالمزالق والعراقيل وفي مقدمتها انعدام أي نوع من المراجع مهما كان للاستعانة به حيث لم يبق سوى الاعتماد التام على ما اقتحم الذاكرة من الألفاظ التي تسربت إليها، من خلال المعاملة اليومية العادية وفي بيئة بسيطة.

أما قيمة الترجمة فلا أدعي أنها عمل كامل، ولكن ما يمكن أن أدعيه: أنني قد استنفدت كل قدراتي وإمكانياتي،

فكنت أقرأ مجموعة من الآيات أو السورة إن كانت قصيرة بكل تمعن، ثم أحدد الكلمات الصعبة، لألجأ إلى التفاسير لفهمها، ثم أطلع على عدة تفاسير لا تقل عن أربعة للاطلاع على أكبر قدر ممكن من آراء المفسرين. ثم الاطلاع على ترجمتين باللغة الفرنسية للاستئناس بهما. كما أستمع أحيانا إلى الأشرطة المسجلة بالأمازيغية في مختلف المواضيع لعلي أجد بعض الكلمات التي يمكن توظيفها عند الحاجة. وقد أتصيد كذلك تعابير في المعاملة اليومية لنفس الغرض، كل ذلك لسد بعض الفراغ الكبير في المراجع بالقبائلية.

بعدئذ أشرع في التحرير وذلك بصياغة عدة تعابير لمعنى آية واحدة، كي أختار الأنسب ما أمكن. وقد أرجئ بعض الآيات لأيام أو أسابيع لغياب التعبير الذي أراه مناسبا. وحين يكون النص جاهزا أشرع في المراجعة والتنقيح حتى إني أعدت التنقيح لبعض النصوص خمس عشرة مرة. ومعنى كل هذا أن الإشكال ليس في فهم معنى الآية بل في العثور على ما يناسب معناها في اللغة الأمازيغية (القبائلية) المحدودة جدا.

هذا ومما يجب لفت الانتباه إليه أن كل آية في القرآن أدرج معناها في الترجمة. كما لم أعتمد قط على فهمي الخاص وحده لترجمة أيّة كلمة ما لم يدعم برأي مفسر ما.

أما التسجيل الصوتي فقد أخذ مني من الجهد والوقت ما الله به عليم، لأني سجلته بالمنزل وبوسائل بسيطة للغاية وبدون أية خبرة أو توجيه حتى إني قضيت أحيانا مدة تسع ساعات ونصف تقريبا لتسجيل حزب واحد. وليس هذا فحسب بل ألغيت تسجيل ترجمة ربع القرآن، لأنه غير مرفق بتلاوة القرآن مما يجعل الارتباط مفقودا بين الآية ومعناها في الترجمة. ثم أعدت تسجيل الترجمة كلها مقرونة بتلاوة القرآن غير أني اكتشفت خطأين اثنين في التلاوة فألغيت التسجيل كله وأعدته من جديد. وليس هذا من باب الامتنان أو التبجح أو الافتخار بل من أجل أن يعلم القارئ الكريم إنني بذلت كل ما في وسعي من جهود وإن ظهرت نقائص في الترجمة ـ **وهي لا شك ظاهرة** ـ فإنما جاءت من العجز والقصور البشري لا من التراخي والتقصير. وعسى أن يشفع لي كل ذلك لدى القارئ العزيز فأحظى عنده ببعض الشفقة والرحمة حتى لا يصدر علي أحكاما قاسية حين يصادف تلك النقائص.

خطة العمل المتبعة في الترجمة

وضعت الخطة قبل الشروع في العمل حتى تكون ضابطا له وإليكموها بشيء من التفصيل:

قبل التحرير:

- تحديد السورة أو الآيات المراد ترجمة معانيها.
- قراءتها والتمعن في معانيها .
- الاطلاع على معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير.
- الاطلاع بتمعن على عدة تفاسير لاستيعاب أكبر عدد ممكن من آراء المفسرين.
- الاطلاع على بعض الترجمات بالفرنسية للاستئناس بها.
- اللجوء إلى استعراض بعض الأشعار بالقبائلية أو الاستماع لبعض الأشرطة للاستعانة بألفاظها.
- تصيد بعض التعابير في المعاملة اليومية لتوظيفها إن أمكن.

وكل ذلك لانعدام المراجع المكتوبة بالقبائلية.

عند التحرير:

1. الاستعراض كتابة لتعابير مختلفة لاختيار أنسبها لتأليف نص الترجمة من التعابير المنتقاة.
2. تنقيح النص وصقله بعد التدقيق والتمحيص.
3. تؤجل الترجمة إذا استعصى استحضار التعبيرالمناسب.

حدود تلتزم:

• اعتماد رواية ورش السائدة في الجزائر.

• لا تغفل أية كلمة من القرآن دون إدراج معناها في الترجمة.

• لابد من الاعتماد على رأي مفسر ما في كل آية تترجم.

•عند الإضافة للتوضيح توضع الإضافة بين حاضنتين: {...}.

• إذا كانت الكلمة مفهومة بأصلها العربي تترك كما هي.

• لا يتوسع في الترجمة حتى لا تتحول إلى تفسير.

• تعتمد الترجمة بالمعنى عند تعذر الترجمة بالكلمة المفردة.

• اعتماد الكلمات الشائعة والمشتركة ما أمكن، لتعميم الفائدة.

ما قاله في الترجمة أبناء المنطقة المتحكمون في العربية والأمازيغية معا:

«إذا لم تدخل أنت الجنة فلا أحد يستحق دخولها»وزير سابق، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قالها بعد سماعه ترجمة معاني سورة «العاديات».

«الرجاء أن تسمح لنا أن نأخذ من الترجمة لحصصنا بالتلفزة». وزير سابق. أستاذ في الطب .

«أنا بصدد تأليف كتاب عن أعمال مشاهير المنطقة، أستأذنك بإدراج الترجمة فيه». جامعي وباحث.

«لا أعتقد أن ثمة ترجمة أحسن من هذه الترجمة حاليا». أستاذ جامعي في الشريعة والحقوق .

« يستحيل أن يفهم المتمكن من العربية من المصحف وحده، قدر ما يفهمه الأمي من الترجمة». قائد عسكري واسع الثقافة.

«عمل حضاري لم يسبق له مثيل في المنطقة» . مدير ولائي... وغير هذا كثير...

تمت ـ **بفضل الله وحسن عونه** ـ الترجمة الأولية لمعاني القرآن الكريم كله؛ بتاريخ: 2005/3/16

تنبيه أكيد:

- لا تجوز الصلاة بهذه الترجمة.
- ينبغي استيعاب النطق بالحروف المعدلة حتى تصح قراءة الترجمة.

أهمية ترجمة معاني القرآن
إلى اللغة الأمازيغية بلسان الزواوة

أ / محمد أرزقي فراد «كاتب وأستاذ باحث في التاريخ»

يعتبر- في نظري- انجاز ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية، من أهم الأحداث الثقافية التي عرفتها بلاد الزواوة، في مطلع هذه الألفية الثالثة، إذ تجسد في هذا الانجاز العظيم التكامل بين لساننا الأصيل وبين الرسالة المحمدية التي أرادها الله أن تكون رحمة للعالمين.

والجدير بالذكر أن الاستدمار الفرنسي قد حاول طيلة عقود الاحتلال أن يزرع الفرقة والشقاق بين الأمازيغية والحضارة الإسلامية، مدعيا أن إسلام الأمازيغ سطحي يخفي المسيحية المتجذرة في مجتمعهم. وقد تمادى الفرنسيون في هذا المجال حين رسموا سياسة جهنمية لتطبيق مبدأ « فرق تسد» بين العرب والبربر، قضت بتعطيل الشريعة الإسلامية في بلاد الزواوة ، وتكريس القوانين العرفية تمهيدا لفرض القوانين الفرنسية الوضعية. لكن أهل الزواوة تصدوا لهذه السياسة الاستعمارية، وبرهنوا للفرنسيين أن الإسلام هو روح الثقافة الأمازيغية وعمودها الفقري،

ونجحوا بفضل صمود الزوايا التعليمية - **رغم انحطاطها**- في الحفاظ على الهوية الإسلامية لأمازيغيتهم، ويتجلى ذلك بوضوح في الموروث الثقافي الأمازيغي المطبوع بقيم الإسلام، والمبثوث في دواخل المجتمع برمته في مجالات عدة، كالإبداع الشعري والقصصي، والحكم والأمثال، والمعاملات والعبادات.

غير أن جهود تغريب الأمازيغية قد تواصلت حتى بعد استرجاع السيادة الوطنية الجزائرية، من خلال نشاط الآباء البيض، الذين استغلوا سياسة إقصاء الأمازيغية من المشهد الثقافي الجزائري، فواصلوا جهودهم لخدمتها ليس لاعتبارات علمية، بل لحاجة في نفوسهم ونفوس من كان يموّل نشاطهم.

وعليه كان لابد من بروز تيار ثقافي وطني ، يعمل على إنقاذ الثقافة الأمازيغية من خطر تغريبها ، ويخرجها من سياق التنافر مع اللغة العربية، إلى منطق التكامل معها وهو عين الصواب، مصداقا لقوله تعالى : «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، إن في ذلك لآيات للعالمين». ولا شك أن هذا الانجاز يندرج في هذا السياق، ويُعد لبنة هامة لتأكيد انتماء الأمازيغية إلى وعاء الحضارة الإسلامية.

ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية عبر التاريخ

ظهرت ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية في وقت مبكر، فقد أكد الدكتور يحي هويدي في كتابه الموسوم (تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية) الجزء الأول، صفحة 228، طبعة سنة 1966م، مكتبة النهضة المصرية، أكد أن ذلك قد تم في عهد الدولة الموحدية التي قامت على يد ابن تومرت(في القرن الثاني عشر الميلادي). علما أن كتابه الموسوم (العقيدة) قد وُضع أصلا باللغة الأمازيغية ثم ترجم إلى العربية. هذا ولا شك أن ترجمة علوم اللغة العربية، والعلوم الشرعية إلى اللغة الأمازيغية كان قويا، لكن معظم هذه الأعمال قد ضاعت وأكلها التاريخ بسبب الحروب والاضطرابات التي عانت منها حواضر وقرى المغرب الكبير، ولم يبق منها إلا النزر اليسير ظلت محفوظة في مكتبات الزوايا المتناثرة في الجبال والصحراء. ووجدنا في كتابات المؤرخين والكتاب، الكثير من المؤشرات الدالة على ذلك، فقد ذكر- مثلا- العلامة ابن خلدون غنى اللسان الأمازيغي حين قال:«لو انصرفت إليه عناية الناقلين لملأت الدواوين». وذكر الضابط الفرنسي أوجين دوما، الذي زار زاوية إشلاظن بأقبو(ولاية بجاية)، أن مكتبتها كانت تحوي كتبا فقهية باللسان الزواوي. كما أشار الكاتب الفرنسي

هنري باسي إلى وجود مثل هذه الكتب في المناطق الناطقة بالأمازيغية في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وذكر في هذا السياق أن الباحث الجزائري سي أعمر بوليفة المتوفى سنة 1931م قد جلب معه من المغرب الأقصى في مطلع القرن العشرين الميلادي الترجمة الأمازيغية لقصيدة البردة للبوصيري. ومازالت - مثلا- مكتبة الشيخ الموهوب أُولحبيب (بآث ورثيلان) التي يشرف عليها جمال مشهد تحوي مخطوطات فقهية باللغة الأمازيغية.

جهود سي حاج مُحند الطيب

تبنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف مشروع ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية، وكان من المفروض أن ينجز بجهود جماعية لعدد من الأساتذة المختصين ، لكن القدر شاء أن ينسحب الكثير منهم لأسباب مختلفة، الأمر الذي جعل الأستاذ سي حاج مُحند يتكفل بالمشروع دون غيره.

وللذكر فإن الأستاذ سي حاج محند ينتمي إلى أسرة عريقة في العلم، بعرش آث يتسوراغ الذي أنجب بدوره عددا من العلماء اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ العربي الإخداشي اليتسورغي الذي درس بزاوية عبد الرحمن اليلولي في القرن19م، واحتضنت منطقته هذه

الحركة الإصلاحية ، التي نجحت في بناء عدد من المدارس الحرة منها مدرسة آث يوسف واعلي الواقعة في تراب قرية آث سي البشير(1947م). وعليه فمن الطبيعي أن يحفظ سي حاج محند القرآن في صباه ، ثم قضى حياته في خدمة التربية والتعليم، وقد أهله تحصيله العلمي للقيام بمهمة ترجمة معاني القرآن إلى لغة أمومته الأمازيغية بالحرف العربي، وميزة هذه الترجمة أن المترجم جمع بين نصوص القرآن الأصلية وترجمة معانيها، خلافا للترجمة السالفة التي قام بها السيد رمضان ناث منصور مشكورا سنة 2006م، التي كتبها بحروف تيفيناغ والحروف العربية، دون ذكر نصوص القرآن الأصلية، طبعت في دار زرياب بموافقة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. وللعلم فهناك ترجمة جزئية لمعاني القرآن أنجزها السيد كمال نايت زرّاد سنة 1998م، وترجمة أخرى كاملة ظهرت في المغرب سنة 2004م بقلم السيد حسين جوهادي أنجزها بالحرف العربي.

وبعد أن أكمل سي حاج مُحند عمله العلمي، أرسل إلى المملكة العربية السعودية حيث حظي برعاية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بعد موافقة لجنة جزائرية مشكلة من السادة الدكتور السعيد بويزري،

والأستاذ جعفر أُولفقي المدعو أبو عبد السلام، وفضيلة الشيخ محمد الطاهر آيت علجت. وطبع الجزء الأول منه سنة 2003.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر للمجلس الأعلى للغة العربية على هذا التكريم، الذي تزامن مع تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، التي تشير في دلالاتها العميقة إلى جهود أجدادنا الأمازيغ الزيانيين في إثراء الحضارة العربية الإسلامية في جزائرنا الحبيبة، ومغربنا الكبير.

الجزائر في: 2011.01.25

ترجمة معاني القرآن الكريم
ـ موازنة بين ترجمتين: البوعمراني وسي حاج ـ

أ. د/ صالـح بلعيـد- جامعة تيزي وزو

المقدمة:

قبل الشروع في كتابة هذا الموضوع تساءلت وقلتُ: ماذا يمكن أن أقدّم من جديد في موضوع ترجمة القرآن الكريم، وقد بُحث فيه مراراً؟ وأحجمت نوعاً ما خوف أن يكون كلامي من قبيل تسويد أوراق، أو يأتي عَرَضاً لنيل مساحة في مجلّة؛ حيث سأعيد عقاربه إلى نقطة نالت نصيباً كبيراً من النقاش والكتابة، وأخذ حظّه في المداولة. ولكن عندما أجريت موازنة بين ترجمتين هما: ترجمة معاني القرآن للشيخ البوعمراني المغربي، وترجمة معاني القرآن للشيخ سي حاج محند الطيب الجزائري، قلت: هذا هو الجديد في الموضوع الذي أنتصر له لكي يرى النور.

تأتي أهمية ترجمة القرآن الكريم في هذا الوقت مثلما كان في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي كان فيه صحابة الرسول ورسله يخاطبون وينقلون إلى النجاشي وكسرى وهرقل والمقوقس رسائلهم ويشرحون لهم آيات الذكر الحكيم

بلغاتهم وفي لغاتهم. بَلْهَ الحديث عن أنّ الإسلام منذ ظهوره كان قد تواصل مع العديد من اللغات؛ وكانت الدروس تلقى آنذاك بلغات أهل البلد، وما يزال هذا التقليد قائماً في بعض مساجدنا، فتلقى الدروس باللغات غير العربية، وتلقى الخطبتان فقط بالعربية. علماً أنّ النصّ القرآني لم يقدّس العربية في حدّ ذاتها كلغة، بل قدّس ما تحمله من مضامين الدين الإسلامي، وإن كان اختيارها ليس صدفة، فالله تعالى اصطفى من اللغات (وهي آية من آياته) العربية لما لها من ميّزات لا توجد في اللغات الأخرى، بل اصطفاها لتكون حاضنة لكلامه، وهنا لا يجب تعليق الأشياء على الصدفة، بل هناك أسرار معجزة، فهي لغة قرآنية بامتياز، ولا شكّ أنّها أفضل اللغات، وهي محفوظة من الخالق، كانت وستبقى، ويضاف إلى ذلك ما نحن بحاجة إليه في وقتنا المعاصر من تفسير وقراءة معاصرة وتوصيل هذا الدين إلى غيرنا بلغات متعدّدة، وبصيغة تفسيرية معاصرة يحصل فيها اتّفاق النقل بالعقل.

1- مبرّرات ترجمة معاني القرآن[5] : لا ننكر أنّ العربية لم تعرف الازدهار في عصورها الذهبية إلاّ بفعل الترجمة

5- سبق لي أن كتبت مقالة مطولة عن ترجمة معاني القرآن. ينظر كتابي (....يزع بالعالم ما لا يزع بالعالم) الجزائر: 2008

التي خرجت من بيت الحكمة الذي سنّ استراتيجية ترجمة أمات كتب الرياضيات، ثمّ الكتب العلمية، ثمّ العلوم الأدبية وما يلحق بها من علوم إنسانية، وفي أقلّ من قرنين تُرجمت كتب الحكمة والعلوم اليونانية والبيزنطية والفارسية، وكان ذلك على مراحل ثلاث؛ حيث تميّزت كلّ مرحلة بخطّة علمية وبمتابعة من قبل الإرادة القومية. وأما نقل/ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى فقد عالجه علماء اللغة ورجال الفقه منذ أقدم العصور، وكان منطلقها دينياً وهو التعرّف على الدين الإسلامي من قبل الأقوام من غير العرب، ثمّ تطوّرت الفكرة فأصبح المراد منها عند البعض منافسة الإنجيل الذي تُرجم إلى كلّ اللغات، ومن ذلك أصبح من الضروري، بل من الحتمي العمل على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات بهدف الاكتشاف والتعرّف على حضارة كبيرة ومدّ الصلات مع عالم جديد.

وفي العصر الحديث وقع تنافس وتسابق كبيرين مع ظهور حركات الاتّصال بين الشعوب، وعن طريق وسائل الاتّصال الحديثة، وكذا تبادل المعارف والبعثات، وما تحدثه من أثر قناة الأخذ والعطاء، ولذلك شغل موضوع نقل القرآن إلى اللغات الأجنبية حيِّزا من تفكير الأفراد والهيآت الدينية الإسلامية، بل ذهب البعض منهم إلى القول أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات واجب

ليفهمه كلّ الناس، وأنّ الانغلاق على الذات ليس بأفضل من الاستلاب؛ بحيث إنّ القرآن أنزل بلسان عربي؛ فهذا لا يعني عدم إباحة ترجمته إلى لغات أخرى، أو يعني أنّه مطلوب من كلّ العالمين أن يتعلّموا اللغة العربية. ومن هنا فمن الضروري المساهمة في فهم ونشر الإسلام عن طريق لغات تلك الأقوام، واللغات في المقام العام وسيلة ليست إلاّ، وتتّخذ ثلاثة أشكال للأداء: الصوت، الخطّ، الفعل، وكلّ قوم يمكنه التعبير عن ثقافته بواسطة اللغة التي يتقنها، أو بواسطة الشكل الذي يتقنه، كما أنّ أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم تكمن في زاوية العقيدة، ما دام الخطاب موجَّها إلى الناس كافة مهما اختلفت لغاتهم وأجناسهم في هذا العالم (ما هو إلاّ ذكر للعالمين) القلم 52. والآن في كثير من بلاد الإسلام تجري خطب بغير العربية وتلقى كذلك الأدعية، والمهمّ أن تكون الحكمة في التأويل والتفسير، الذي يحصل عن طريق تلك اللغات، وكيف يمكن تجسيد الحكمة من شرح/ ترجمة/ تأويل الآيات وما تحمله من حمولة دينية بصورة لا تحسّ فيها بنقلة فارقة، أو بالابتعاد عن النصّ الأصلي، أو لا يجسّد النصّ المترجم الرغبة التي يحملها النصّ الأصلي (الآية).

2- مباريات الترجمة: تذكر المصادر بأنّ أول الترجمات الرسمية المكتوبة والظاهرة للقرآن الكريم كانت باللغة اللاتينية، وكانت في حدود 1141م، وأولها تلك التي أعدّها القسّ بطرس Pierre le Vénérable. ولقد عرفت تلك الترجمات أربع مراحل؛ حيث تميّزت المرحلة الأولى من القرن الحادي عشر إلى الثاني عشر بوضع الحجر الأساس، وتلتها المرحلة الثانية من اللاتينية إلى اللغات الأوربية والمرحلة الثالثة كانت الترجمة المباشرة إلى اللغات الأوربية عن طريق المستشرقين، وتميّزت المرحلة الرابعة بدخول العرب والمسلمين مرحلة الترجمة إلى اللغات الأوربية، وهذه المرحلة هي الأحسن؛ حيث نجد فيها الموضوعية والدقّة إلى حدّ ما. ولقد تُرجم القرآن الكريم إلى أكثر من 600 لغة في العالم، كما نجد في لغة واحدة أكثر من ترجمة فعلى سبيل المثال توجد أكثر من مائة (100) ترجمة إلى اللغة الإنجليزية وحدها «عدد ترجمات معاني القرآن الكريم إلى حدّ الآن إلى الإنجليزية قارب مائة ترجمة»[6] وأربعون (40) ترجمة إلى اللغة الفرنسية بعضها ترجمات كاملة وأخرى جزئية، وبعض المصادر

6- محمد عبد الحليم «في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: مشكلات ومحاذير» العيد الماسي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932-2007 . ط1.القاهرة: 2007. منشورات مجمع اللغة العربية. الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ص179.

تقول «... تُرجم القرآن 175 مرة إلى الإنجليزية، و70 مرة إلى الفرنسية و60 مرة إلى الألمانية»[7]. ولقد كثرت مباريات ترجمة معاني القرآن الكريم بقوّة في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين والواحد العشرين. كما ظهر نشاط ترجمة معاني القرآن بقوّة بدءاً من القرن التاسع عشر إلى الآن، وللمستشرقين نشاط كبير في هذا المجال؛ إذ عملوا جهدهم في ترجمة معاني القرآن الكريم، فقد صالوا وجالوا فيه بالدراسة والفهرسة، ولا ننسى دور الفرس والأتراك، وهم مسلمين؛ والذين صانوا تراث العربية بالدراسة والتحقيق والحفظ، والمنافحة العلمية عنه في كلّ وقت، كما ينظرون إلى القرآن نظرة تقديس، وكانت الترجمة عندهم في الرتبة الثانية إذا استعصى تعلّم العربية، وفي نظرهم أنّ ما لا يتمّ به الواجب فهو واجب، أي أنّ من يدخل منهم الإسلام لا بدّ أن يتعلّم العربية. ولقد تحرّج الفرس المسلمون الأوائل من ترجمة القرآن حتى عهد الملك الساماني أبي صالح منصور بن نوح، فتمّت ترجمة مختصرة لتفسير الطبري، وعند الفرس من يريد أن يتعلّم أمور الدين وينخرط في جادة المجتمع عليه أن يتعلّم اللغة العربية، وهي شرط من

7- محمد العيد ولد خليفة. مقدمة كتاب(أهمية الترجمة وشروط إحيائها). الجزائر:2004. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.أعمال ملتقى حول: أهمية الترجمة وشروط إحيائها.

شروط تولّي الإمامة ومرجعية آيات الله، ويعتمدون على قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم) إبراهيم 4.

3ـ اختلاف في وجهات الرأي: إنّ ترجمة الكتب المنزّلة تتطلّب تضلّعا كبيراً في المعارف اللغوية وتمكّنا من دقائق المعاني وخلفياتها، وهذا الإمام مالك يقول: لو أصبتُ من الفهم غاية، ومن العلم في نهاية، فإنّ ذلك يرجع إلى أصلين: كتاب الله العزيز وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا سبيل إليهما ولا الرسوخ فيهما، إلاّ بمعرفة اللسان العربي، فبه أنزل الله كتابه ونهج لعباده أحكامه، ويُروى أنّ طلبة من طلاب ابن هشام طلبوا منه أن يضع لهم كتاباً في تفسير القرآن وبيان معانيه، فوضع لهم كتاباً في اللغة أسماه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب). والسؤال: لماذا وضع ابن هشام كتابه (المغني) لفهم القرآن الكريم لأنّ المشكلة في القرآن تعود في غالب الأحيان إلى فهم معاني الحروف، وقد أشبعها بحثاً في مؤلّفه كما أنّه وضع الحدود الفاصلة للجمل ومعانيها في العربية كما وضعها القدامى من خلال اللسان المتداول عنهم، وقسّمها إلى أربع جمل: فعلية واسمية وشرطية وظرفية، ومن هنا فإنّ هذا الكتاب في نظره هو الذي يشكّل

مفتاحاً لفهم معاني القرآن أو تفسيراً له؛ لأنّ الإعجاز في القرآن لغوي وبه تحدّى العرب أن يأتوا بمثله.

إنّ القرآن معجز في كلّمه معجز في ترجمته، ومن هنا نجد فريقين متخالفين:

ـ فريقا أول يحرم ترجمة القرآن أو معاني القرآن، بل يتشّدد في الرأي، بأنّ القرآن ليس كمثله شيء فلا تجوز ترجمته، وترجمته تُعدّ ذنباً[8] ، وقد أشفعوا هذا الرأي بالقراءات المتعددة للقرآن، فأي قراءة تترجم، وكيف يعالج الفرق بين قراءة ورش عن قالون، ويعتمدون على آراء علماء يشهّرون خلافهم للمجيزين من مثل الشيخ محمد رضا رشيد رضا الذي قدّم دراسة ضد ترجمة القرآن أو معاني القرآن ووسمها: ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام، إلى جانب مجموعة من المؤلفات، من مثل:

1ـ حادث الأحداث في الإقدام على ترجمة معاني القرآن.

2ـ الفرقدان النيّران في بعض المباحث المتعلّقة بالقرآن.

ويحصر هذا الفريق المانع رأيه في أربع نقاط:

1ـ «إنّ القرآن الكريم معجز لا يمكن ترجمته؛

2ـ إنّ ترجمة القرآن الكريم بحرفيته غير ميسورة؛

8- فتحي مهدي، ترجمة القرآن الكريم في يوغسلافيا، تر: محمد موفاكو. مجلة التراث العربي. دمشق: 1989/1990 اتحاد الكتاب العرب. العددان 37/38

3- إنّ الترجمة تفقد القرآن روعة النظم العربي والطلاوة واللذّة والتأثير في النفوس؛
4- إنّ في الترجمة تؤوّل بعض الألفاظ »[9]

ويحتجّون كذلك بذلك الفعل للسلطان التركي عبد الحميد الثاني الذي منع محاولة لترجمة القرآن إلى التركية، بل منع كتابة الآيات بغير الحرف العربي، وحذّر من كلّ الفتن التي قد تسيء إلى القرآن الكريم، وذلك عن طريق مراسيم (فرامانات) تمجيدية للقرآن، وسبق للأزهر في عام 1925 أن رفض دخول نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى التركية إلى أرض الكنانة، بل أمر بحرق نسخ تسرّبت من هذه الترجمة إلى بلاد مصر. ويرى هذا الفريق الأول بأنّ القرآن تحدّى العرب الفصحاء بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، وهذا لإعجازه البلاغي والعلمي والشرعي والترجمي، كما يشفعون رأيهم هذا بقولهم: إنّه إذا أبيحت الترجمة يعني إباحة كتابة القرآن الكريم بغير الحرف العربي، وهذا منكر على رأي القدامى، فإنّ الزركشي قال: «هذا ممّا لم أرَ فيه للعلماء كلاماً، ويحتمل الجواز، لأنّه قد يحسنه من يقرأه بالعربية، والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب، وكقولهم: القلم أحد اللسانين والعرب لا

9- محمد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. ص73.

تعرف قلماً غير العربي قال تعالى بلسان عربي مبين»[10] ويعتمد هذا الفريق على مذهب الحنفية الذي يقول: «أجمع الأئمة على أنّه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة، ويمنع فاعل ذلك أشدّ المنع، لأنّ قراءته بغيرها من قبيل التصرّف في قراءة القرآن بما يخرج عن إعجازه، بل بما يوجب الركاكة »[11] كما يشفع هذا الفريق حجّته بأنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) عاش هذا الأمر في ظرف تدافق الداخلين في الإسلام ولم يأمر بالترجمة بل قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»، ولم يقل: خيركم من ترجم القرآن.

وأما الفريق الثاني فيستند إلى كثير من الدراسات الممجّدة والمجيزة لترجمة القرآن الكريم من مثل:

1- القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد؛

2- ترجمة القرآن الكريم وأحكامه؛

3- ترجمة القرآن ونصوص العلماء فيها.

إلى جانب بعض الأقوال من مثل قول الكواشي: «أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية بشريطة وهي أن يؤدّي القارئ المعاني كلّها من غير أن ينقص منها شيئاً. قالوا: وهذه الشريطة تشهد أنّها إجازة» [12] ، كما ذكر الإمام السرخسي

10- القرآن في علوم القرآن، تح: محمد أبة الفضل إبراهيم.القاهرة:د.ت.ج1 ص:380.

11- محمد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. ص61.

12- محمد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم،ص62.

أنّ «الإمام أبا حنيفة أجاز ترجمة الفاتحة لأهل فارس، فقال: وأبو حنيفة رحمه الله استدلّ بما روي أنّ الفرس كتبوا إلى سلمان رضي الله عنه أن يكتب لها الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية»[13]. كما يشير مرجع آخر إلى أنّ سلمان الفارسي كتب الفاتحة للفرس بلغتهم بدءاً بسم الله الرحمن الرحيم (بنام غدا كي بخشانده مهربان) وعرضها على النبي فلم ينكر عليه ذلك، وبعث سلمان بها إليهم «وثابت كذلك أنّه (صلى الله عليه وسلم) أرسل سلمان الفارسي إلى قومه ليعلمه؛م بالفارسية، ومعنى ذلك أنّ الترجمة ضرورة، وكان سلمان (صلى الله عليه وسلم) حسب ما ورد في إشارات فارسية، كان يُجلس العارفين بالعربية على يمينه، ومن لا يعرفها على يساره، وكان ينطق الآية بالعربية ثمّ بالفارسية»[14]. وعلى العموم فإنّ الفئة الثانية المجيزة تنظر إلى الترجمة نظرة علمية، وتعتمد الحجج التالية:

1- قول الإمام أبي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية لغير القادر على العربية؛

13- محمد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم.ص61

14- عبد الصبور مرزوق. الترجمة أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية. مجلة كلية الدعوة الإسلامية.ليبيا: 2002 كلية الدعوة الإسلامية العالمية. عدد: الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم. 23-21 أي النار 1370 من وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

2ـ تفريق المتكلّمين بين الكلام اللفظي والكلام النفسي عند قولهم بأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق؛

3ـ ادّعاء المجدّدين أهمية فهم القارئ معنى ما يقرؤه في الصلاة؛

4ـ ضرورة تمثيل القرآن بنصوصه المترجمة أمام الشعوب المسلمة من غير العرب؛ ليكونوا على بيّنة من كتابهم في عصر تكافح فيه الأديان والمذاهب، وتحريم الترجمة يعدّ جبناً وفراراً بكتاب الإسلام على ساحة المقايسة بالكتب؛

5ـ حبس القرآن في الدائرة العربية ينافي كونه ديناً عاماً، ويؤيّد شبهة الذين يدّعون اختصاصه بالعرب[15] .

4ـ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المازيغية:

لقد حصلت ترجمات عديدة للقرآن الكريم وتبقى ترجمة معانيه إلى المازيغية متأخّرة، وقد يعود هذا إلى نظرة البربر/ المازيغ على أنّ اللغة العربية جزء من كيانهم، وأنّه لا يمكن أن تفي اللغة المترجَم إليها (المازيغية) الغرض الذي تحمله الآيات في (العربية) أو أنّ الترجمة لا تفي بغرض القرآن، فالقرآن أعمق من أن تسعه الترجمة أو اللغة المازيغية، إلاّ أنّها قد تبلّغ بعض المقاصد مثل اللغات الأخرى، بل قد تقرّب بعض المعاني، أضف إلى ذلك بأنّ

15- عفت محمد الشرقاوي، موقع www.balagh.com

الأمازيغ مندمجون في العربية بحيث يفهمونها بشكل كبير، بل إنّ علماء الأمازيغ أبدعوا بالعربية، ويفهمونها فهم المتضلعين فليسوا بحاجة إلى ترجمة، ويقرؤونها عدا كبار السنّ، ثمّ نظرة المازيغ إلى ترجمة القرآن ليست هي ذاتها نظرة ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، فالمازيغية فرع من اللغات السامية الحامية، والمازيغية حامية، فهي تقرب إلى العربية بشكل من الأشكال، كما أنّ الأمازيغ تصاهروا وتداخلوا مع العرب فهم يفهمون العربية، بل هي لغتهم الأمّ، وإن كانت ليست لغة أمّ فيفهمون العربية بشكل عميق، ولا يحتاجون إلى الترجمة، لأنّ العربية جزء من كيانهم.

وإدراكاً لهذا فإنّه مهما علت الترجمة وارتقت فإنّه «لا يمكن فهم القرآن الكريم ولا الوصول إلى إدراك معانيه ومدلولات ألفاظه وأحكامه وشرائعه ونواهيه وأوامره وتعاليمه كلّها إلاّ بفهم الواسطة الضرورية إليه وهي العربية»[16] وكما يقال فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه؛ أي إنّ الكلمة أو العبارة منه قد تحمل معاني متّسعة، ولكن المترجم غالباً ما يقتصر على وجه أو معنى دون غيره... ومن هنا تأخّرت ترجمة القرآن الكريم إلى الأمازيغيات؛ لأنّ

16- عبد العلي الودغيري. اللغة والدين والهوية. المغرب: 2000. مطبعة النجاح الجديدة. بالدار البيضاء. ص 55-54

الترجمة ليست بديلاً للأصل، بدليل أنّ الأصل يبقى على حاله مع مرور الزمن، أما الترجمة فقد تُستبدل بترجمات أفضل منها.

وعلى العموم فإنّه بدأت الترجمات إلى الأمازيغيات تظهر في القرن الواحد والعشرين، في شكل جهود فردية، وهذه الجهود قد لا ترقى إلى المستوى المطلوب؛ لأنّ الوضع الراهن يستدعي العمل في فرق بحث متعدّدة الاختصاصات، ومن هنا فنرى الترجمات المتوفّرة الآن تدخل في الترجمات التفسيرية أو المعنوية، وهذا لغياب العمل الجماعي الذي ينتبه إلى الخصوصيات اللغوية، جامعاً بينها وبين المعاني التأويلية للآيات وفق ما تحمله من مضمون مادي أو حسّي، وبذلك تكون هذه الترجمات قريبة إلى حدّ ما من مضمون الآيات.

وممّا يسجّل على هذه الترجمات ما يلي:

1- ما هي اللغة الأمازيغية التي يترجم إليها، أيترجم إلى كلّ الآداءات الأمازيغية؛ ففي المغرب تتواجد: السوسية، الريفية، الأمازيغية. وفي الجزائر تتواجد: القبائلية، الميزابية، الترقية، الشلحية الشاوية، الشنوية، دون الحديث عن الآداءات الأمازيغية خارج البلاد المغاربية.

2ـ ما درجة ضعف اللغة العربية، وهي لغة القرآن واللغة الرسمية من ميزان استعمال لغة منافسة حاملة لمعاني القرآن الكريم.
3ـ ما درجة قوّة الفرنسية في البلاد المغاربية، وهي المنافسة للغة العربية، خاصة إذا كانت هذه الترجمات تكتب بالحروف اللاتينية.
4ـ كيف يكون حال الترجمة الأمازيغية أمام لغة بليغة معبّرة قوية اختارها الله وعاءً لكلامه الخاص.

لقد عمل المغربي جهادي الحسين البوعمراني على ترجمة (معاني القرآن باللغة الأمازيغية) إلى اللهجة السوسية، وصدرت الترجمة في 426 صفحة من الحجم الكبير، وهذا عام 2004م والبوعمراني عضو في الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، ويعدّ فقيهها الديني[17] ، وهو متخصّص في علم التاريخ، وهذا الباحث قرأنا عنه من خلال السيرة الذاتية؛ أنّه كتب السيرة النبوية بالأمازيغية (تا غاراست ن. ربي) وله ديوان شعر أمازيغي موسوم (تيماتارين) والبوعمراني شخصية محسوبة على تيار تمزيغ الفكر الإسلامي، وله جولات سياسية يريد منها أخذ موقع متميّز. وما يعرف عن تلك الترجمة أنّها استغرقت منه

17- محمد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. ص 62

اثنتي عشرة سنة؛ قضاها في المراجعة والتحقيق والتثبّت والرجوع إلى تفسير الطبري والزمخشري والبيضاوي، وكذلك إلى مؤلّفات شيوخ اللغة العربية.

ويقول في المقدمة بأنّ الترجمة تأتي استجابة لنداء مجلس علماء الإسلام بالقاهرة الذي دعا إلى ضرورة ترجمة القرآن الكريم إلى كلّ اللغات، واقتداء بعلماء الأمازيغ الذين ترجموا أمات كتب الفقه بالأمازيغية. جاءت ترجمته ترجمة تقريبية؛ حيث حافظ في بعض الآيات على المصطلحات القرآنية من مثل: ربي/ لقران/ الحيج/ الحيزب... ونجد فواتيح السور من مثل: ألم/ ألر/ يسّ/ كهيعص... يترجمها بما يلي: ربي كان يسّن ماد سرس يواتس. بمعنى: ربي وحده يعلم معناه.

ويمكن تلخيص منهجه في هذه الترجمة بما يلي:

1ـ اعتماده رواية ورش عن نافع؛

2ـ عاد إلى الترجمات السابقة للغات الأخرى، عدا الترجمات إلى الأمازيغية؛

3ـ التركيز على التفاسير المشهورة؛

4ـ تقسيمه للترجمة حسب الحزب والوقف، وهذا لا يختلف عن العربية؛ أي الاعتماد على المشهور في التقسيم؛

5ـ الابتعاد عن الترجمة الحرفية؛

6ـ كتابة الترجمة بالحروف العربية.

ومن خلال هذه الترجمة التي تقرب إلى التفسير، بدا لي بأنّ البوعمراني شخص خفيف الظلّ له حضور البديهة لا يعرف الكلل ولا الملل، وعلمه واسع، وله في المازيغية براعة فائقة، وهذا ما تبيّنه الترجمة من السبك والحبك، والتعبير السليم، وهو الذي ظلّ يجاهد لتحقيق مشروعه حتى تحقّق، مع ما لقيه من صعوبات من قبل بعض الشيوخ الذين عارضوا الترجمة في أول أمرها.

وترجم الجزائري سي حاج محمد الطيب معاني القرآن الكريم إلى القبائلية، وطبعت الترجمة في كتيبات وفي أقراص مرنة سنة 2008م، وتمّ توزيع هذه الترجمة بشكل قوي وبالمجان، ونعرف أنّ المترجم لا ينتمي إلى الحركات البربرية ولا الإسلامية، وهو متمكّن من علوم العربية، ويستعمل بقوّة القبائلية. ويستهدف سي حاج تبليغ الخطاب الإسلامي إلى الناطقين بالقبائلية؛ آملاً الوصول إلى قلوب المسلمين وإلى تفهّم معاني هذا الكتاب.

وإذا جاز لي الوقوف قليلاً في هذه الترجمة التي نالت إعجابي فإنّي أراها تضيف جديداً، وتحاول إبراز النصّ العربي في كلماته، فلها المستوى العالي في الوصول إلى كُنه العقيدة، عن طريق النّظْم القبائلي (الشعر) في بعض

الآيات، فلم يحصل للمترجم فتور وهو يدقّق في ترجمة كلماته، وبدا لي بأنّه ينحت من صخر وهو يبحث عن الكَلِم المناسبة، وقد وصل في كثير منها إلى محاكاة الآيات، أو نقول إنّه قارب المعنى في الحدود القصوى، وهذا كلّه يعود إلى إلمامه التام بفقه وقواعد العربية وأمور الشريعة وأحكام الفقه وكتب التفسير وأسباب النزول، علماً أنّه مدرّس اللغة العربية، وثقافته الأولى اللغة العربية. ولقد ظلّ سي الحاج مرابطاً يجاهداً ويسعى لتحقيق مشروعه بالسعي لدى المسؤولين لتقديم التمويل الكافي الذي عن طريقه يوزّع الكتاب والقرص المرن CD على كلّ أسرة جزائرية وبالمجان، ويضاف إلى هذا أنّه من الذين يريدون أن تصله النقود العلمية لتحسين الترجمة أو تصحيح الخطأ أو السهو أو التوجيه بالرأي الصواب. ومؤخراً بلغني بأنّ مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم قد طبع نسخاً منها طباعة فاخرة، وسبق له أن شكّل لجنة علمية لتقييم الترجمة وقد وافقت اللجنة بالإجماع على سلامة الترجمة، ووصولها إلى درجة القبول يعني أنّها تخلو من العثرات التي لا تفي بالمعنى.

ومهما يكن من أمر فإنّ هذه الترجمات للقرآن الكريم إلى المازيغية تعمل على تأهيل الثقافة المازيغية، وتأتي في سياق اجتماعي معاصر يعمل على تحصين الجانب العقائدي

ويضمن الأمن الروحي للأوطان المغاربية. ويشهد التاريخ للمازيغ بدورهم في نشر الإسلام والدفاع عن تعاليمه، بل كانوا السبّاقين وما يزالون يبدعون حالياً في وسائل وتقنيات خدمة القرآن الكريم واللغة العربية، والسؤال الكبير: لماذا تُرجِم القرآن الكريم منذ مدة طويلة إلى معظم لغات الشعوب ما عدا الأمازيغية الذي تُرجم في الفترة الأخيرة فقط؟ أهو نوع من المصالحة مع الأصول، أم هو الوعي بأنّ الأصل أصل والفرع فرع، أم أنّ كُنه لغة عالمة وعالية لا تحويها لغة دنيا وفقيرة، أو أنّ العلم الموجود في القرآن بصفة مباشرة مدخله اللغة العربية لا غير، فهي مقدّسة ولا تعلو عليها لغة ! وسأترك الإجابة للباحثين الذين أروم منهم المساهمة في إثراء هذا الموضوع.

هناك كتابات تقول: إنّ القرآن تُرجم إلى المازيغية منذ القرن الثاني للهجرة، وكتابات تقول بأنّ أول محاولة للترجمة كانت في القرن العاشر الميلادي؛ وتعود إلى فقهاء مملكة برغواطة المازيغية، ولكنّها ضاعت، وهناك روايات تقول بأنّ في حكم المهدي بن تومرت ظهرت شذرات مترجمة من القرآن، ولم نجد أنّه وقعت الترجمة للقرآن الكاملة خلال حكمه... وتبقى هذه الآراء لا تستند إلى رأي علمي، والذي يهمّ قوله بأنّ هذه الجهود الفردية المحمودة

في ترجمة معاني القرآن للمازيغية من شأنها أن تسهم في ترسيخ التعايش بين العربية وشقيقاتها المازيغيات، في ظلّ الانفتاح الديمقراطي وتعميق الاستقرار السياسي، واستتباب الأمن اللغوي، وتوسيع دائرة المشاركة السياسية، وترسيخ المواطنة الثقافية واللغوية، وتقوية الوحدة الوطنية، ورفع الحصار التدريجي في الإعلام على التراث المازيغي.

وإنّ اختيار الحرف العربي للترجمة باعتباره خير من يجسّد أصوات المازيغية ويعمل على أن تصل الترجمة إلى كلّ المغاربة لهو خير عمل، وهذا العمل كذلك يضمن تمزيغ الفكر الإسلامي بشكل جيّد وبكلّ سماحة، بل يعمل على التفتّح والوحدة الوطنية والمغاربية، وتجذير فكرة التعاون والتسامح والتآخي.

وكلّ ما يمكن أن يقال فإنّ هذه الترجمات إلى المازيغية هي مظهر من مظاهر التفتّح والتسامح والتعدّد فمن الواجب أن يباركها الجميع، ومن خلال هذا نطالب النخبة المغاربية بإعادة تقييم ودراسة الوضع الراهن في أفق تجاوز الأخطاء التاريخية في حضور المازيغية، أليس من حقّ المغاربة الإطلاع على الثقافة المازيغية وتعليم/ تعلّم اللغة المازيغية؟ أليس من حقّوقنا اللغوية الاطلاع على

الدين الإسلامي من خلال لغة أمّي التي أناجي بها يومياً محيطي وأسرتي؟ أليس من حقّ غير المتعلّم للعربية أن يسمع المواعظ والحديث عن العقيدة بلغته في صورة بليغة تقرّبه إلى الآية الكريمة، وتنزل فيه الخشية والخشوع؟ أليس من الحكمة أن نعمل على ترجمة القرآن إلى المازيغية لمحاربة التنصير المستشري في أوساط شبابنا؟ أليس من المجدي في الوقت الحاضر العمل بالنفعية التي تقتضي منّا التعامل بفقه المصالح المرسلة؟ أليس من مصلحتنا الحالية الوفاء لأجدادنا الأدارسة والأغالبة والفاطميين والمرابطين والموحّدين والزيانيين والمرينيين والحفصيين الذين عاملوا الدين الإسلامي وفق الخصوصيات الظرفية؟

الخاتمة

بَصُرت من خلال هذا العمل الذي عدتُ إلى بعض الترجمات فرأيتُ كثرتها، ولا أنكر أنّ هناك جهداً معتبراً لبعض الترجمات، ومع ذلك تبقى هذه الترجمات قابلة للطعن والجرح والتعديل وتحتاج إلى انتقاء وتركيز آخر؛ إما في الجانب اللغوي أو في الأُسس الذهنية والعقائدية. ومع ذلك لا أنكر حرص الإسلام على مراعاة الخصوصيات اللسانية للشعوب الإسلامية، ومن آياته خَلْق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا، ولا فضلَ لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي إلاّ بالتقوى... ومن هنا ليس عيباً أو مستقبحاً أن تترجم معاني القرآن الكريم إلى أية لغة، ولكن يجب الوعي بأنّ الترجمة لأية لغة للقرآن الكريم ستكون قاصرة وفقيرة بلا شك، فلا يمكن أن تصل أية ترجمة إلى كُنه اللغة العربية التي لها ما لها من صوَر وتورية وتشابيه وطِباق وجِناس لا تتضمّنها لغات أخرى، ولما للقرآن الكريم من نظم واتّساق ألفاظه ومعانيه وكلماته وجمله وشمول أحكامه وأغراضه، وانطباق آياته على ما يكتشفه العلم اليقيني الثابت، ويضاف إلى ذلك أنّ القرآن أنزل لفظاً ومعنىً

باللغة العربية، فهناك استحالة ثابتة لنقل القرآن إلى أية لغة مهما وصلت إلى ما وصلت إليه من تقدّم، وهذا ما أكده الباحثون المتخصّصون، باعتبار القرآن معجزة وتحوًّلا عميقين في مختلف المجالات، كما أنّه من المعروف أنّ القرآن لا يُؤتى بمثله وقوله الحقّ **(قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)** الإسراء 88... ومن ذلك ظهر لي أنّ الترجمات مدعاة للتفكّك، وفتح باب إقامة الشعائر بلغات أخرى، وهي لا تؤدّى شرعاً إلاّ بالعربية، وعلمتُ بأنّ المسلمين في بلاد غير عربية بحاجة إلى تعلّم العربية، فهم يعشقونها ويَجِلّون من يتحدّث بالعربية، وخاصة لدى الشعوب الآسيوية. ولذا أقول: ما أراه ضروري الترجمة من القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، العمل على ترجمة المنتخبات من القرآن الكريم من خلال:

* آيات من العقيدة؛
* آيات من الوحدانية؛
* أركان الإسلام؛
* آيات الحكمة والوعظ؛
* آيات من المعاملات الاجتماعية؛
* آيات الآداب والسلوك الاجتماعي.

ويحصل الاكتفاء بهذه المنتخبات؛ كونها لازمة أحياناً لفهم الدين في ظاهره، وهذا هو المطلوب بالخصوص بالنسبة للمسلمين الناطقين بغير العربية، وكذلك بالنسبة لمن يبغون فهم الدين الإسلامي ومن يريد التعمّق عليه أن يتعرّب، ويفهم خصوصيات اللغة العربية، فيقرأ القرآن باللغة التي نزل بها. وأما أن يحصل الانغماس في الترجمة ونضيف ترجمات أخرى، والترجمات الحالية لو نضعها في الميزان نرى بعضها لا تتوازن مع ضخامة الإنفاق؛ حيث نجد عدد المستفيدين أو المستعملين لبعض اللغات التي ترجم إليها القرآن قليلاً جداً مقارنة مع قيمة التكلفة الباهظة. فالمسلم يهمّه حفظ الآيات، واستكناه معانيها كما نزلت، فهل يمكن أن يحفظ الآيات بغير تعلّم العربية، ثمّ إنّ المسلم لا يمكن أن يتعبّد بغير العربية فلِمَ نضعه في دوامة الترجمة في البداية؟ ومن هنا يجب أن نسأل السؤال التالي: كم عدد المنتفعين بالترجمة؟ وهنا يتدخّل عامل الاقتصاد، فكلّما كان الإنفاق أكثر من عدد المنتفعين، لم تتحقّق الفائدة المطلوبة، ولذا فبدل أن نعمل على ترجمة معاني القرآن الكريم، الأحرى أن ننشر لغة القرآن بدل نشر ترجمات معانيه لأنّ الترجمات أحياناً في مسألة القرآن الكريم تعمل على محاربة تعلّم العربية، وتترك العالم الإسلامي معزولاً

عن بعضه البعض، وما في الأرض لغة توحّد المسلمين غير العربية، كما قد تفتح الترجمة بابَ ترجمةِ الصلاة بغير العربية، فتصوّروا لو يحصل الآذان بغير العربية، فكيف يكون وكيف تستقبله الأمة الإسلامية! فيا لها من مهزلة. ولنعطِ مثالاً حياً في هذا الأمر؛ ففي إفريقيا حيث ينتشر الإسلام بقوّة نجد فيه ما يقرب من 400 لغة، فهل يمكن تحقيق الترجمة إلى كلّ هذه اللغات وبعض اللغات لا يتكلّمها إلاّ 1000 نفس، وفي بلد كنيجيريا لها أكثر من مائة لغة، أليس جديراً بأن يترجم فقط إلى اللغة الرسمية/ اللغة الجامعة كي لا يختلفون، والقرآن نزل لمحاربة هذا الاختلاف **(وما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)** النّحل 64.

وكان عليّ في هذا الموقف من توضيح رأيي الخاص بترجمة معاني القرآن الكريم، والذي قد يراني فيه القارئ بأنّي منتصر بحماس إلى ترجمة معاني القرآن لمختلف اللغات، ولكن لديّ رأي أقف فيه على بعض الأولويات؛ وهي من المصالح الحديثة المرسلة والتي تستدعي منّي كباحث وكنخبة القطع فيها. فأراني أمام مطلب ضروري وهام، وبجانبه صعوبات جمّة، فيجب الوعي بأنّ الترجمة بصفة عامة ضرورة ولها منافع، ولكن بالنسبة لترجمة معاني

القرآن الكريم فمنافعها محدودة جداً، باعتبار أن الموضوع نال نصيباً منها، والترجمة فيه ليس من الأولويات، ورديف هذه الضرورة تكمن في أهمية متابعة حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل فرق البحث ذات التخصّصات المتعدّدة، والسعي لوضع ترجمة راقية نقيّة دقيقة لا تحتمل التحريف أو التشويه أو التضليل، وهذا لتحقيق هدف نشر كلام الله في مختلف الأمم والشعوب، بحيث يتيسّر نقل معاني القرآن إلى غير الناطقين باللغة العربية بصياغة واضحة لا يشوبها غموض ولا لبس، ولكنّي من جهة أخرى أرى هذا الأمر ليس سهلاً، ولا يمكن أن يحصل في اللغات المتخلّفة، وعند الشعوب الفقيرة، وكذلك ليس من الأولويات المعاصرة، فالأولوية والتحدّي المطلوبين تكمن في تدريس العربية الحاملة للقرآن، وهذا هو الأصل والأولوية المعاصرة، بل هو المطلوب، وأودّ أن يقرأ المسلم وغير المسلم القرآن الكريم كما نزل، فإذا كنّا في أوطاننا العربية نحارب اللهجات، وهي مستوى بسيط من مستويات الفصحى، فكيف نقبل أن يترجم القرآن إلى لغة بعيدة كلّ البعد عن روح العربية، أو يُترجم بلغة أجنبية مشوّهة، وعندما نترجم معاني القرآن إلى لغة أجنبية ونطبع منها آلاف النسخ؛ يعني ذلك أنّنا أثبتنا تلك اللغة إثباتاً، وزكيناها عقائدياً باعتبارها حاملة لمضمون

مقدّس، وروّجناها ودعونا لها ونشرناها، أليس الأفضل أن نعلّم شبابنا العربية ونكوّن متعلمين ينشرون العربية، وبتعليم العربية نكون هيّأنا جيوشاً تقرأ القرآن بالعربية، وعملنا على نشر العربية، وفي ذات الوقت عملنا على توسّع القرآن، ثمّ إنّ ترجمة هذه المعاني لا يمكن أن تؤدّي الغرض مهما علّت، والدليل على هذا فإنّ العارفين بالعربية أحياناً يقعون في حيرة من فهم الحروف، بَلْهَ الحديث عن الآيات القرآنية، ويبقون متسائلين عن جوهر بعض الآيات التي لا تقبل الاستقرار على معنى واحد فأنّى للترجمة أن تفي بالغرض! وهذه هي الحكمة من الإعجاز القرآني الذي تحمله اللغة العربية فقط، ولا تدانيها لغة أخرى مهما علتْ وارتقتْ، وهذا ما جعل ابن تيمية –مثلاً- يفتي بمكروهية استعمال لغة أخرى غير العربية للحياة أو الدين في الإسلام، وأنّ دار الإسلام هي دار العرب حصراً. ومن هنا يبقى القرآن الكريم خاصاً باللغة العربية التي هي خير معبّر عن مكنونه، وأما الترجمات فتكون قاصرة عن المراد.

ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية

بقلم: أ/حفيظة بلميهوب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد:

فإن أشرف ما يطلبه المرء العلم النافع،وحاجة الناس إليه يعادل بل يفوق حاجتهم إلى الأكل والشرب، فهو النور الذي يستضاء به في ظلمة الليل الحالك وهو الميراث الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، ففي صحيح الترغيب والتهذيب للمنذري:»مرّ أبو هريرة رضي الله عنه بسوق المدينة فوقف عليها فقال: يا أهل السوق ما أعجزكم ؟ قالوا:وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال:ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسّم، ولا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا:وأين هؤلاء؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعا، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: وما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئا

يقسّم،فقال لهم أبو هريرة :وما رأيتم أحدا، قالوا :بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرأون القرآن،وقوما يتذاكرون ،فقال لهم أبو هريرة -رضي الله عنه- ذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم»[18]

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على هذا الميراث وعملوا به، ثم سار على منهجهم التابعون من بعدهم وتابع تابعيهم إلى هذا العصر.

وقد حرص فيه الكثير من الأعلام على هذا الميراث، ومن بين هؤلاء الرجال:
الأستاذ الفاضل سي حاج محند – حفظه الله وأطال في عمره- الذي اختاره الله واصطفاه ليكون ممن اهتموا بميراث النبي صلى الله عليه وسلم، فسعى في تحصيله منذ نعومة أظفاره،ولم تثنه المحن والمصاعب عن نيل مطالبه وأهدافه، بل كانت إرادته أقوى وحبّه لدينه ولكتاب ربه أعظم، وقد صدق أحمد شوقي حين قال:

وما نيل المطالب بالتمنـــي ولكن تؤخذ الدنيا غلابـــا
وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابـا

وبعد جهد جهيد للنفس واستفراغ الوسع استطاع سي حاج -حفظه الله- أن يصل إلى برّ الأمان، ويجني ثمار كدّه

18- الحديث الموقوف، صحيح الترغيب والترهيب: المنذري،تحقيق الشيخ الألباني: 83

وجدّه ويحقّق هدفه المتمثل في حفظ كتاب الله وإتقان اللسان العربي بعد أن كان لا يعرف منه حرفا واحدا ولو بالعامية كما قال،وأصبح -بفضل الله - أستاذا للغة العربية بل ومفتشا لها، وعالما بمعاني القرآن الكريم وأسراره فترجمها إلى لغته الأولى -الأمازيغية- ليساهم في إيصال فهم كلام الله عز وجل إلى كل من لا يحسن العربية من سكان هذا البلد الطيب –الجزائر- خاصة كبار السن، وبذلك استطاع الشيخ محند أن يعطينا درسا شاملا في العقيدة، وفي الأمانة،ودرسا في الإخلاص ، ودرسا في الشجاعة،ودرسا في التواضع، وفي الاجتهاد والعمل الدؤوب، ودرسا في الأبوة الصادقة، ودرسا في حب الإسلام، وحبّ اللغة العربية، وحبّ الوطن ؛ كل هذه الدروس استقيتها من مسيرته العلمية والذاتية، ومن جهوده التي لا يزال يقدمها رغم إحالته على التقاعد،كما قرأت ذلك في ملامحه وكلماته النيّرة التي سمعتها منه إثر حوار أجريته معه في القافلة المباركة، القافلة العلمية التي نظّمتها وزارة الشؤون الدينية حول: جهود علماء الجزائر في خدمة السنة النبوية[19]، فعشت أياما مشرقة رجعت فيها إلى تاريخ أجدادي من العلماء العاملين الذين ساهموا في حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم حروفا وحدودا ،حفظا

19- وهذا الملتقى نظمته الوزارة أيام 18 إلى 20 ديسمبر2010 للغرب الجزائري فجابت منطقة وهران ومعسكر وتيارت

وتطبيقا، وتوجت هذه الرحلة بتعرفي على الشيخ سي حاج محند الذي أراه امتدادا لعلماء مشدالة ولعلماء الجزائر الذين حفظوا كتاب الله قولا وعملا ، فهنيئا لبلاد الجزائر ولأحفاد هؤلاء الرجال، نسأل الله أن نكون خير خلف لخير سلف، وأن نصل ماضينا بحاضرنا من أجل بناء مستقبلنا.

ونسأل الله أن يكون شيخنا سي حاج محند ممن نال درجة العلماء وأن يرفع درجته مصداقا لقوله تعالى: «**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**»[20] وقوله تعالى: «**نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم**»[21] وقوله تعالى:« **ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون**»[22]

وهذه ترجمة موجزة يشرفني أن أساهم بها للتعريف بشخصية الأستاذ سي حاج محند الطيب حفظه الله وبارك في عمره وعمله ، وهذه الترجمة استقيتها من حوار كنت قد أجريته معه في 22/12/2010 ، ومن بعض ما كتب عنه في بعض الصحف.

اسمه ومولده:

هو الشيخ الإمام القدوة سي حاج محند الطيب ولد

20- المجادلة الآية 11.
21- يوسف الآية 12.
22- الأنعام الآية 132.

بالجزائر يوم 20جوان 1934 ببلدية ايفرحونن ولاية تيزي وزو.

نشأته ومسيرته العلمية:

نشأ الشيخ سي حاج محند -حفظه الله -في أحضان أسرته التي شملته برعايتها لولا الاستعمار الذي جثم على قلبه بل جثم على قلب كل جزائري، وحاول بشتى الطرق والوسائل فرض سياسة التجهيل على أهل البلاد، ومنع تعليم اللغة العربية،فكانوا يتعلمونها ويدرسونها سرّا، ولم يزدهم الاضطهاد والقمع إلا عزيمة وإصرارا على طلب العلم وحبّ اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.قام والد سي حاج محند بتسجيله بزاوية سيدي عمر ولحاج بعزازقة بولاية تيزي وزو حيث عكف على حفظ القرآن الكريم،فختمه حفظا، وأعاد حوالي ثمانية عشرة حزبا وهو لا يفهم منه حرفا واحدا،وقد ساعده في ذلك حبه وحرصه على حفظ القرآن فكان لا يفارقه حتى وهو في المرعى يرعى الغنم، قال سي حاج محند: «كنت آخذ اللوحة معي إلى المرعى، فكنت أرعى الغنم والبقر وأحفظ ما كتب على اللوحة من القرآن»[23]

23- كلام استقيته من الحوار الذي أجريته مع الشيخ سي حاج محند الطيب في 22/12/2010

وبعد أن حفظ الأستاذ سي حاج رحل في طلب العلم وتعلّم اللغة العربية ومراجعة القرآن وإتقان حفظه، فحطّ رحاله هذه المرّة بزاوية ثاغرست [24] ببني وغليس [25]، وعن هذه الزاوية أخبرني الأستاذ محند الطيب فقال: «هذه الزاوية كان يؤمها الكثير من الطلبة من مختلف مناطق البلاد،ويصل عدد الطلبة إلى حوالي مائتين وأربعين طالبا في الشتاء،وهي الزاوية الوحيدة بالمنطقة التي كان يدرس بها شيخان، شيخ يدرّس باللغة العربية وشيخ آخر يدرّس باللغة البربرية» [26] لمواصلة حفظ القرآن الكريم وإتقانه ولتعلم اللغة العربية، وهناك بزاوية ثاغرست أتقن الشيخ سي حاج محند القرآن الكريم وختمه ست ختمات، ودرس بعض الكتب مثل:متن ابن عاشر، ومختصر خليل في الفقه، وشرح الآجرومية في اللغة العربية.

وذكر الشيخ سي حاج محند طيب أنه على الرغم من الظروف القاسية والصعبة التي مرّ بها في الزاوية وتعرضه للمرض الشديد، لم يزده ذلك إلا إصرارا على تحصيل العلم، وإتقان القرآن الكريم واللغة العربية؛ لقد

24- كلمة بالأمازيغية ومعناها: خلية النحل.

25- وبنووغليسن تقع بالقرب من سيدي عيش بولاية بجاية شرق مدينة الجزائر.

26- كلام استقيته من الحوار الذي أجريته مع الشيخ سي حاج محند الطيب في 22/01/2010.

ذكرتني تجربة السي حاج محند بقصة ابن الجوزي -رحمه الله-، التي سجّلها في كتابه صيد الخاطر، ومن بين ما جاء في هذه القصة قول ابن الجوزي :»...ولقد كنت في حلاوة طلبي العلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو، كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة...فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء (عند نهر عيسى) فكلّما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم...»[27]

وفي سنة 1953، وبعد أن قضى الشيخ محند ثلاث سنوات بزاوية بني وغليس رحل إلى مدينة قسنطينة حيث معهد الإمام ابن باديس-رحمه الله- وهناك بهذا المعهد واصل سي حاج مشواره العلمي، وأخذ عن كثير من الشيوخ الأجلاء؛ ومع اشتغاله بالطلب والتحصيل،كان سي حاج يخرج بطلب من شيوخه في بعثات للقرى والمداشر لتعليم الصبيان، ورفع معنويات الشعب،والرد على دعايات الاستعمار، كما أخبرني بذلك،قال: «لقد طلب العقيد عميروش من الشيخ أحمد حماني أن يرسل له بعض الشباب ممن يدرسون في معهد ابن باديس لتعليم أصحاب المداشر والقرى، وتقديم دروس في الوعظ والإرشاد ورفع

27- صيد الخاطر: ابن الجوزي: فصل عن حياة ابن الجوزي:234.

المعنويات،فأرسلني الشيخ أحمد حماني رحمه الله إلى القيام بتلك المهمة الجليلة والصعبة في نفس الوقت...»

بقي الشيخ محمد الطيب -حفظه الله- بمعهد ابن باديس ينهل من العلم، ويخرج في تطبيق هذا العلم إلى العمل به في القرى والمداشر.

ولما اندلعت الثورة التحريرية في 1954 وأغلق معهد ابن باديس، انضم سي حاج إلى صفوف المجاهدين مجاهدا بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فاستمر- حفظه الله- في تعلّيم الصبيان وشحذ همم المجاهدين ورفع معنوياتهم، لأن فرنسا تمنع تثقيف الشعب وتوعيته وتعليمه لاسيما اللغة العربية.. وإلى جانب التعليم والتوعية كان- حفظه الله- يساهم في فك النزاعات بين الأفراد والأسر والجماعات.

تعرض الشيخ سي حاج محند إلى السجن وإلى الموت عدة مرات، فلم يزده ذلك إلا إصرارا على الجهاد والقيام بواجبه اتجاه دينه ووطنه، قال: «لقد ألقي علينا القبض سنة 1958 أنا وشقيقي وبعض رفاقي، ونقلنا إلى مكان مجهول، وقد تعرضت للموت عدة مرات، كنت في كل مرة أنجو بأعجوبة، علمت فيها بأن الله كان معي، وأنه لكل أجل كتاب.»

واصل الشيخ محند مسيرته العلمية بإرادة من حديد لا يبالي بالصعاب، حيث انتقل إلى العاصمة وسجل في كلية الآداب بعدما أجري له امتحانا موازيا للبكالوريا فكان النجاح حليفه ودخل الكلية سنة 1962 ليخرج منها بشهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 1966.وأثناء دراسته بالجامعة كان الشيخ سي حاج يشتغل بالتدريس والتعليم بالمساجد إضافة إلى عمله أستاذا للغة العربية بعين طاية التي تبعد عن الجزائر العاصمة -مقر دراسته- بـ25 كم .

استمر الشيخ سي حاج مشتغلا بالتربية والتعليم بعد تخرجه بشهادة الليسانس عام ست وستين تسعمائة وألف،حيث عيّن أستاذا للغة العربية بثانوية عمروش بتيزي وزو، التي تدعى اليوم ثانوية فاطمة نسومر[28].

وفي سنة 1969 التحق الأستاذ سي حاج محند الطيب بمركز تكوين المفتشين بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة بالجزائر العاصمة، وتخرّج منه سنة 1970.

عيّن الأستاذ سي حاج مفتشا بدائرة الأخضرية حتى سنة 1977 ثم انتقل إلى تيزي وزو حيث واصل مهنة التفتيش، وفي نفس الوقت عيّن أستاذا مساعدا بجامعة تيزي وزو.

28- وتسميتها بثانوية فاطمة نسومر كان باقتراحه وأن تكون خاصة للبنات فقط.

وفي سنة 1981 تمّ انتدابه إلى فرنسا -لمدة أربع سنوات- مفتشا لتعليم اللغة العربية لأبناء العائلات الجزائرية بالمهجر،وهناك بالمهجر أدّى عمله بكل صدق وأمانة حتى نهاية 1985.

واصل الشيخ محند الطيب بعد عودته إلى الجزائر عمله كمفتش، بمنطقة الأربعاء ناثراثن وبعزازقة إلى أن أحيل على التقاعد.

ويشتغل الأستاذ محند الطيب حاليا إماما أستاذا، متعاقد مع قطاع الشؤون الدينية والأوقاف بولاية تيزي وزو،كما يرأس مجلس «إقرأ» بمؤسسة المسجد، وله عدة نشاطات، ومساهمات في ندوات وملتقات محلية ووطنية وإعلامية، ويلقي المحاضرات على مستوى المؤسسات التربوية، كما يشارك في تكوين الأئمة، وفي وضع مناهج لتطوير برامج الزوايا القرآنية، إلى جانب أعمال أخرى يقوم بها مثل: عضويته في لجنة الفتوى والصلح، واختياره وسيطا قضائيا بمجلس قضاء ولاية تيزي وزو.

شيوخ الأستاذ سي حاج محند:

قرأ الأستاذ محند الطيب على عدد من الشيوخ الأفاضل نذكر منهم:

* في زاوية عمر ولحاج بعزازقة على: الشيخ شريف .
* وبزاوية ثغراست ببني وغليس قرأ على: الشيخ الزنداوي والشيخ محمد امقران، الذي قرأ عليه الآجرومية وابن عاشر، والشيخ عبد المجيد يخلف؛ وقد أعاد عليه الآجرومية، وقطر الندى.
* وفي معهد ابن باديس درس على: الشيخ عبد الرحمن شيبان، والشيخ أحمد حماني، والشيخ الطاهر حراث، والشيخ السعيد الزموشي، والشيخ محمد الحفناوي، والشيخ النعيمي، والشيخ علي الساسي، والشيخ مصطفى بوغابة، والشيخ محمد بن مبارك الميلي وغيرهم.
* وفي الجامعة في معهد الأدب العربي درس على: الشيخ ابن أبي شنب، والشيخ مصطفاي، والشيخ أحمد حماني، والدكتور عمار طالبي، والدكتور الجنيدي خليفة وغيرهم.

بعض أخلاق الشيخ حاج محند:

لقد توّج الله الشيخ محند إلى جانب العلم الغزير بأخلاق عالية، كمّلت شخصيته وجعلته ينجح في حياته العلمية، ويساهم في نجاح عملية التربية والتعليم، وكل من خالطه واقترب منه علم أنه علم في الفضيلة ودماثة الأخلاق، سهل الجانب، حسن الألفة والمعاشرة، عالي الهمّة، كثير التحمل.

ومن أبرز معالم شخصيته:

- إخلاصه وحسن قصده، وسلامة طويته ومحبته لنفع الناس عامة.

-ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم وحرصه الشديد على العمل به،والتخلق بأخلاقه التي زرعها في أبنائه وطلابه،وحرصه أيضا على استخراج كنوزه، ودفع الشبهات والخرفات عنه.

- حرصه على تطبيق أخلاق القرآن في عمله، فقد كان مثالا للانضباط والأمانة .

أعماله ومؤلفاته:

لقد أشرنا إلى أعماله عند ذكرنا لمسيرته العلمية ونلخصها فيما يلي:

* **التدريس**: وهذا هو الغالب على أعماله، حيث عمل أستاذا ومعلما للغة العربية، وقد تخرّج على يديه المئات من الطلبة في المدارس والمساجد والزوايا.

* **التفتيش:** شغل منصب مفتش اللغة العربية في الطورين الأول والثاني.

* **إمام** أستاذ بولاية تيزي وزو.

* **رئيس** مجلس «اقرأ» بمؤسسة المسجد.

* **وسيط قضائي** بمجلس قضاء تيزي وزو
* **التأليف:**اشتغل الشيخ محند الطيب بالتأليف غير أن جلّ وقته قضاه في التربية والتعليم، فقد اهتم بتأليف الأشخاص -إن صح العبير-،

ومع ذلك فقد كتب عدة مقالات:

-ألّف كتيبا حول مريم وعيسى وهذا الكتيب أصله شريط جمع فيه كل الآيات التي تتكلم عن مريم وعيسى عليهما السلام..

- ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الأمازيغية.

كان على رأس اهتمامات الأستاذ سي حاج محند اهتمامه الكبير بالقرآن الكريم، كتاب الله الذي يهدى للتي هي أقوم، فقد قام -حفظه الله- بترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية وكتابتها بالحرف العربي، وبذل في ذلك جهدا عظيما نسأل الله أن يكون في ميزان حسناته، وبذلك يكون قد ساهم في خدمة كتاب الله وتوصيل معانيه إلى كل من لا يحسن اللغة العربية ممن يتكلم اللغة الأمازيغية، وقد تكلم الشيخ محند في محاضرته بعنوان:ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية، عن هذا الإنجاز والمشروع الضخم وذكر ما قدمه من أعمال حول القرآن الكريم مما سجله كتابة وسماعا، وسماعا ورؤية وأنقل هنا ما جاء في مداخلته، قالّ»

ا-السمعي البصري:

* تسجيل القرآن كله على قرص مضغوط بصوت المترجم نفسه، قرآنا وترجمة.

* أعيد أخيرا تسجيل القرآن كله بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة على أن تكون تلاوة القرآن من أحد المقرئين السعوديين المشهورين.

ب-السمعي:

* تسجيل القرآن كله على أشرطة راديو، كل شريط يحمل حزبين اثنين، أي ما يعادل ثلاثين شريطا لكل ختمة، بالإضافة إلى شريط واحد للمقدمة.

*تسجيل شريط لحزب سبح، وهذا حول إلى حصص في القناة الثانية للإذاعة الوطنية تذاع قبيل الأذان في كل رمضان تقريبا.

*تسجيل شريط لسورة يوسف .

*تسجيل شريط تحت عنوان: مريم وعيسى في القرآن .

ج-المطبوع:

* طبع جزء «قد سمع» بمجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف بالمدينة المنورة كطبعة تجريبية.

* طبع شريط مريم وعيسى في القرآن في كتيب.

* يوجد تحت الطبع المصحف الكامل المترجم للأمازيغية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، تم اعتماده بعد تصحيحه وتدقيقه في المدة الأخيرة[29].

وعن قيمة هذه الترجمة قال:«أما قيمة الترجمة فلا أدعي أنّها عمل كامل ولكن ما يمكن أن أدعيه أنني قد استنفدت كل قدراتي وإمكانياتي ...»[30]

وما زال الأستاذ سي حاج محند سائرا على درب العلم بخطى ثابتة وهمة عالية،ولا يزال عطاؤه متصلا، نسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وفي جهوده وأعماله ويجعلها في ميزان حسناته، وأن ينفعنا به وجميع شباب المسلمين.

وفي الختام لا يسعني في هذه الندوة المباركة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس مجلس اللغة العربية وأعضائه على إقامة هذه الندوة العلمية التكريمية الرائعة، وعلى هذه الالتفاتة الطيبة والاهتمام بعلماء الجزائر العاملين، كما أجدد شكري للأستاذ الفاضل سي بشير -حفظه الله- على جهوده، وعلى إتاحته لي فرصة المشاركة في هذا الحفل العلمي البهيج، فبارك الله فيكم ودمتم في خدمة العلم والعلماء .والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

29- محاضرة الشيخ سي حاج محند الطيب بعنوان: ترجمة معاني القرآن إلى الامازيغية. ص 7,8

30- محاضرة: ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية: ص 9.

كلمة الأستاذ سعيد معول
إطار بوزارة الشؤون الدينية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله الطيبين.

وبعد،

حينما استمع إلى الشيخ الكريم سي حاج محند الطيّب يستعرض تجربته مع القرآن وترجمة معانيه إلى اللغة الأمازيغية، عدت مع الذاكرة إلى أيّام الصبا قبل خمس وخمسين عاما أو أكثر، حينما بلغت من العمر خمسة اعوام، وكنت أسمع حديثا كان يدور بين الكبار في العائلة، من الجدّ إلى الأب إلى الأعمام، إلى الجدّة والأم، وكأنّهم كانوا يتبادلون اللوم فيما بينهم لكون هذا أو ذاك لم يقم بواجبه حيال قضية كانت بالنسبة للعائلة في غاية الأهمية.

والحقيقة ان الموضوع لم يكن شيئا آخر سوى الحديث عن الطفل «سعيد» الذي هو أنا- لكوني سألتحق عند الدخول المدرسي في أكتوبر القادم ولما ألتحق بعد بالمسجد. ما يزال ضوء القنديل الذي أراه أمامي الذي كانت أمي رحمها الله تعالى مع خالتي تستخدمانه لإتمام البرنوس الصغير والذي

يجب أن يكون تاما يوم الأربعاء القادم الذي حدد كآخر أجل لالتحاقي بالمسجد لحفظ ما تيسّر من القرآن قبل الالتحاق بالمدرسة النظامية التي يدرس فيها الفرنسيون، ومازلت أذكر الحديث الذي كان يدور بينهما أثناء قيامهما بنسج البرنوس ليلا حول كيفية تحضير الطعام الذي سيحمله أبي إلى المسجد في نفس اليوم الذي التحق فيه بالكتّاب، وكانت خالتي تقول لي ستبدأ قراءة القرآن يوم الأربعاء حتى يسهل عليك حفظه وتكون قادرا على حفظ ربع الحزب كل يوم وتستقيم سيرتك وتسرع في حفظ القرآن مثلما يسرع الجواد الأصيل في سيره.

لم أكن أعي هذا الحراك على مستوى العائلة إلا حينما صرت كبيرا، إذ كان الآباء والأجداد يرون أنفسهم مقصرين نحو أبنائهم إذا سلموا للمدرسة الفرنسية قبل تحفيظهم القرآن الكريم وتعليمهم بعض أحكامه تحصينا لأنفسهم، وحماية لعقولهم وفطرتهم، وتبرّكا بالقرآن العظيم الذي كانوا لا يرون الخير لأنفسهم وأبنائهم إلا فيه.

تذكرت هذا في هذا اليوم البهيج الذي نستمع فيه إلى تجربة الأستاذ سي حاج محند الطيب بحضور هذه الوجوه الكريمة وأغتنم هذه الفرصة لأشكر المجلس الأعلى للغة

العربية وعلى رأسه السيد الرئيس الدكتور محمد العربي ولد خليفة الذي بادر إلى تنظيم هذا اللقاء.

إن علاقة الأمازيغ مع القرآن العظيم قديمة قدم هذا القرآن وخالدة كخلوده، ذلك أن جميع المؤرخين في مشارق الأرض ومغاربها اتفقوا على أنّ المجتمع المغاربي عموما والجزائري خصوصا كان من أسرع شعوب الأرض إلى اعتناق عقيدة التوحيد التي أخذها صحيحة واضحة بسيطة كما جاء بها القرآن الكريم، والتي صهرته بعد ذلك في بوتقة التوحيد والإيمان وعصمته من شرّ التفرّق والاختلاف ومن ثمّ كانت الوحدة الدينيّة من النعم الكبرى التي حظي بها مجتمعنا وكان حبهم للقرآن الكريم العظيم وتمسكهم بحفظه وسهرهم على المحافظة على تواتره مضرب الأمثال على مرّ العصور، ومما كنت أسمعه- وأنا صغير- أنّ مسافرا مرّ بإحدى القرى في منطقة «تامقوط» بدوار إبحريبين فسمع الناس يقرأون القرآن في كل مكان من الحقول التي كانوا يعملون فيها، فلما وصل إلى الناس الذين كان يقصدهم قال لهم: إنّ أشجار القرى التي مررت بها تحفظ القرآن لأنني سمعتها تالية له.

كنت أقرأ في كتاب «Le Péril de l’avenir»

«Le Nationalisme Musulman en Egypte,Tunisie et en Algérie» طبعه 1913 والذي كان قد أرسله إلي رئيس تحرير «La dépêche de Constantine» لنشره في حلقات والذي كان ينصح فيه دولته بإعادة النظر في المنهج الذي طبقته مع الجزائريين بعد مرور ثمانين سنة على الاحتلال حيث بيّن لهم أنّ هذا الشعب لا يمكن أن يساوم أبدا على عقيدته ودينه وقرآنه منذ أن دخل في الإسلام، ومن ثمّ يقترح عليهم تغيير الاستراتيجية لتفادي الأخطاء التي سبق لغيرهم أن وقعوا فيها مع هذا الشعب كما كان ذلك مع الرومان قبلهم، إنّهم لا يؤمنون «إلاّ بما جاءهم به الإسلام ويضربون بما وراء ذلك عرض الحائط. وهو ما أدركه قبله السفاح جينيرال «Bugeaud» حينما قال قولته المشهورة «تستطيعون أن تأخذوا جمجمتين اثنتين، إحداهما لجزائري مسلم، وثانيهما لفرنسي مسيحي، وتضعونهما تغليان في قدر واحد لمدة قرن، وفي نهاية القرن سوف تحصلون على شربتين مختلفتين».

وقد أكّد هذا المعنى الأستاذ المفكر «محند تازروت» رحمه الله تعالى في كتابه: L'histoire Politique de l'Afrique du Nord» بما مؤداه أن هذا الشعب لم يقبل أي شيء وفد إليه من الخارج سوى عقيدة التوحيد.

ذكرت ذلك لأقول أن ما فعله سي حاج محند الطيب مشكورا هو تأكيدا لعلاقة الأمازيغ مع القرآن الكريم ومن ثم علاقتهم مع الإسلام ومع رسول الإسلام، وإنني أستطيع أن أؤكد بأنه ليس القرآن هو الذي يستفيد من اللغة الأمازيغية الجميلة التي اعتبر الثقافة الأصلية التي تحملها تبدأ من القرآن وتنتهي إليه، بل أعتبر إنجاز الأستاذ خدمة للأمازيغية بنفسها إذ أنّه وظّف جماليتها بكفاءة عالية لتلتقي مع جماليات القرآن ومعانيه ومثله وتصنع بالتالي عملا حضاريا راقيا ستستفيد منه الأجيال المتعاقبة.

في سنة 1991 كنت ناظرا للشؤون الدينية في ولاية تيزي وزو، والتقيت مع الشيخ محمد كتو في القرية واقترح عليّ أن أرافقه إلى مدينة تقزيرت ليقوم بدرس الجمعة في مسجد المدينة والذي كان الإمام فيه في ذلك الوقت الشيخ آيت صديق، وأثناء الطريق استمعت إليه وهو يتحدث عن مختلف الموضوعات، وكنا قد تطرقنا إلى ذكر أسماء الذين كانوا يحفظون القرآن على مستوى القرية قديما وحديثا، وذكرت له اسم شخص كان يحفظ القرآن الكريم ويجيد حفظه ولكن مشاغل الحياة الدنيا والسياسة جعلته يغفل عن قرآنه وبالتالي يضيع منه، قال لي الشيخ يا بني اسمع لي: إن القرآن العظيم يشبه النحل حينما يدخل الخلية إذا وجدها

نظيفة استقر فيها وصنع الشهد وانتفع الناس به، واتّخذوه شفاء، أمّا إذا كانت الخليّة غير ذلك فرّ النحل وبقيت الخلية خاوية يدخلها الريح من كل جهة ليخرج من جهة أخرى قال كذلك القرآن الكريم إذا دخل في الصدر السليم النظيف، استقرّ وانتفع به صاحبه ونفع به الآخرين أمّا إذا كان عكس ذلك فرّ منه كما فرّ النحل الذي لم يصنع الشهد ولم يعمر الخلية، أحسب أن سي حاج محند الطيب وجد القرآن في صدره بيئة مناسبة ليس ليستقر فيها فقط ولكن ليبذر بذرة أخرى التي كانت منها هذه النبتة المباركة «القرآن بالأمازيغية».

وقد جاء ذلك في الوقت الذي اتّفق فيه الذين رضعوا القرآن مع حليب أمهاتهم على أرضية نقترح على كل الجزائريين الأحرار الانضمام إليها وهي أنّنا نرفض أن تتمزق وحدتنا وأن يتضعضع وطننا باسم الإسلام لأن شعبنا من أسرع شعوب الأرض إلى اعتناق عقيدة التوحيد، كما نرفض أن يحدث ذلك باسم العروبة لأن الشرفاء والأحرار من هذا الوطن ليس لهم أي عقدة مع هذا الانتماء الحضاري العظيم، وهم يفرقون بكل سهولة بين عروبة علي بن أبي طالب وحمزة وعروبة أبي جهل وأبي لهب، ونرفض حدوث ذلك باسم الأمازيغية لأنّ الأصلاء والخلصاء من هذا الوطن

الكريم ليست لهم أية مشكلة مع الأصل الكريم وهو يفرقون بسهولة بين أمازيغية طارق بن زياد وأمازيغية المشككين، ونرفض حدوث ذلك باسم الأحزاب السياسية لأننا جميعا حزب واحد ضد الجهل، والمرض، والفقر، والتخلف، وكل ما يزري بكرامة الإنسان وقيمته، ونرفض ذلك حتى باسم الديمقراطية لأن أرجاء هذا الوطن الفسيح- ميراث الشهداء- يسع كل هذه المشارب ويتسع لكل هذه القناعات، هذا الوطن الذي نعشق كل حبة من رمال صحاريه وفيافيه، وكل حبة قمح من قموح سهوله وهضابه، وكل ثمرة من تمر نخيله وواحاته، وكل حبة زيتون من زيتون وهاده وجباله.

تلكم هي الغاية في تقديري التي من أجلها أقدم الشيخ على هذا العمل بارك الله فيه ونفع به والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة الدكتور/عثمان بدري - جامعة الجزائر

سعدت أيما سعادة بما استمعت أليه من سي الحاج محند الطيب وأعتبر أن هذه الترجمة قد أعادت الأمور إلى نصابها الطبيعي، فكتابة الترجمة بالحرف العربي يؤيدها اللسان كما أن الصوت الأمازيغى يتماشى تماما مع الحرف العربي.

فيما يتصل بالترجمة، ثمة سؤال يفرض نفسه بإلحاح ألا وهو بأية لغة نترجم ولماذا ؟ ولمن نترجم؟.

ذلك أنه في حدود علمي أن الأمازيغ هم الذين نشروا القرآن الكريم في ربوع المغرب العربي بعد أن حفظوه واستوعبوه، لهذا فإني لا أرى فائدة من ترجمته إلى الأمازيغية، اللهم إلا إذا كان المقصود من ذلك تحصين الشباب من تداعيات بعض الأفكار الوافدة التي لا تتماشى وتقاليدنا مع تسجيل تقديري الكامل للنموذج الترجمي الذي قدمه لنا الأستاذ سي الحاج محند الطيب والسلام عليكم ورمة الله وبركاته.

كلمة السيد: اعمر خوجة- ضابط متقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني بهذه المناسبة أن أقول كلمة حول ترجمة الأستاذ سي حاج محند الطيب لمعاني القرآن الكريم قال لي أحد أصدقائي من مفتشي التعليم ونحن نتجاذب أطراف الحديث حول عظمة القرآن ان ترجمة معانيه إلى الأمازيغية غير ضرورية ولا يستدعي الأمر ذلك فأجبته بأنه بالنسبة لي ولك لسنا في حاجة ماسة إلى ذلك مادمنا قد درسنا معا اللغة العربية من معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة أما الغالبية من المواطنين الذين لم يسعفهم الحظ مثلنا ممن لم يدرسوا العربية فان الأمر يختلف وأتحداك أن تتلو سورة والعاديات ضبحا مع تفسير معانيها ان كنت لازلت تحفظها.

سكت صديقي المفتش هنيهة وكأنه عازم على أمر مهم وجاد ثم انصرف وبعد يومين التقينا وقال لي والله صدقت وصدق سي حاج محند الطيب.

كلمة الدكتور سعيد شيبان

بسم الله الرحمن الرحيم
خير كثير إن شاء الله ستتبعه خيرات

أفضل أن أستغل الدقيقتين اللتين منحتهما لي سيدي رئيس الجلسة لألتمس من الشيخ حاج محند الطيب أن يروي لنا كرامة وهو بصدد تفسيره لمعاني القرآن وليتمم تقريره حول سفره إلى المدينة المنورة لتسجيل النص القرآني من جديد قبل تسجيل النص بالأمازيغية .

ويبدو لي سيدي صالح بلعيد أن المازيغية نسبة إلى مازيغ أما الأمازيغية فهي نسبة الى لغة الأمازيغ أما فيما يتعلق بالترجمة بالشلحية فأنا مستعد لتسجيل نفسي عندك لأدرس الشلحية لأنني حينما حاولت فهم ترجمة الحجازي –حفظه الله- بالشلحية لم أستوعب منها إلا العشر أو يكاد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق بالصور والتغطية الإعلامية
في ندوة تكريم المحتفى به

الخميس 27 جانفي 2011 اليوم الثقافة

المجلس الأعلى للغة العربية

ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية موضوع محاضرة

أعلن الشيخ سي حاج محند الطيب مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية أول ترجمة في الجزائر والمغرب العربي باعتبارها قد استمدت من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهي من أهم الأحداث الثقافية التي عرفتها منطقة القبائل والجزائر ككل، لأنها تجسد التكامل بين اللسان الأمازيغي والعربي من جهة، والرسالة المحمدية من جهة ثانية، وتبين أن الإسلام هو روح الثقافة الأمازيغية وهي الفكرة التي حاول الاستعمار تشويهها بادعاء أن إسلام الأمازيغ سطحي، وأكد الشيخ رئيس المشرف على هذا المشروع في المحاضرة التي نظمها المجلس الأعلى للغة العربية أول أمس أنه لابد من بروز تيار وطني يخرج اللغة الأمازيغية من قاعة تغريبها، وهو الهدف الذي يرجوه من وراء الترجمة وهذا وقد استعمل المترجم أسلوب يشبه النظم مع مراعاة سلامة التعبير وسهولة النطق وعذوبة الفهم.

وفي إجابته عن سؤال "اليوم" حول ما كان يرمي إليه من وراء هذا الأسلوب وإن كان يريد تقليد نظم القرآن، فقال محدثنا أن القرآن هو كتاب معجز، وما من قوة بشرية تستطيع أن تحاريه، ولكنه أراد من كل ذلك تحضير القارئ على مواصلة القرآن وإعداد هذا التصور لاحتلال مكانة الصدارة في تعليم الأمازيغية لانتقالها إلى النصوص الأدبية الناطقة بها، هذا وقد استند المترجم إلى آراء المفسرين واستعراض بعض الأشعار والأشرطة للاستعانة بألفاظها أثناء عملية الترجمة، ولم يغفل أية كلمة من القرآن دون إدراج معناها في الترجمة. ولهذا يتوسم المترجم من وراء هذا المشروع تطوير سريعها وازدهارا للأمازيغية باعتبار أن المغرب العربي قد ساهم قديما في تطوير لغات أخرى عريقة كالفارسية والتركية.

وفيرهط وللإشارة فقد أسندت وزارة الشؤون الدينية مهمة الترجمة، والتي وجهتها إلى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الذي تم اعتمادها وهو الآن تحت الطبع، وسيصدر قريبا وتوجد هذه الترجمة حاليا في قرص مضغوط.

صباح شليب

الجزائر

المجلس الأعلى للغة العربية

الطيب سي الحاج يستعرض ترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية

نظم المجلس الأعلى للغة العربية أول أمس بفندق سكاندا لاغاء فكريا مفتوحا حول الأفكار تناول موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية تعريفا وتنويه تناوله الأستاذ محمد الطيب سي الحاج مترجم القرآن الكريم إلى الأمازيغية بمشاركة نخبة من المختصين والمهتمين بتوثيق الصلة التاريخية والراهنة بين اللغة والتراث المشترك بين الناطقين العربي والأمازيغي وتعزيز عرى الروابط والتجانس المجتمعي وبعد القاء أول لقاء ينظمه المجلس خلال هذه السنة 2011 والسادس والعشرين ضمن منبر حوار الأفكار وخلال كلمة الافتتاح التي ألقاها محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس نوه بدور سي الحاج محمد الطيب وعده ضمن من خدم الإرث الثقافي الوطني والإسهام التاريخي والحضاري للجزائر وهي الإسلام والعربية والأمازيغية والأمازيغية التي تمثل في الزمان والمكان كلا لا يتجزأ ولا علاقة له بالطائفية والعرق كما يشهد على ذلك ماضي الأمة البعيد والقريب الذي هذا الشأن الذهني يضيف يلد حقيقة التي لا يقبل المزايدة والإقصاء نفسي سي الحاج محمد طيب نفسا كبيرا من حياته خدم فيها الإسلام وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وبذل جهدا كبيرا لإدراك مكانيه من روحانية سامية تخلص الإنسان من غرائزه الحيوانية

القرآن الكريم إلى

وتنفسه الأمازيغ بالسوء وترقى به مراتب الحق والخير والجمال لقد أحب سي الحاج محمد العربية منذ صغره وعشقا الأكثر من نصف قرن وإجتهد في خدمة أحد المكتسبات الكبرى الإسلام الأمازيغية والعربية وأجتهد سنوات طويلة لنقل معاني القرآن إلى الأمازيغية وكان نفسه الكثير من المشقة في التمحيص والتدقيق وإستشارة أهل الفكر والذكر ومن جهته تساءل سي محمد الحاج خلال مداخلته النسبية العلاقة الكائنة بين اللغات وضرورة الترجمة التي وجدت لتعارف الأمم وتبادل المعارف والأفكار والتبادلي الحضارات عرج بعدها إلى أقسام الترجمة الحرفية والمعنوية وأصناف السماة سماه بالترجمة التفسيرية كما أعطى بالإحصاء عدد الترجمات القرآنية حيث ترجم القرآن إلى ٥٥ لغة وفي كل لغة هناك ترجمات عديدة ولاحظ بأن الأمازيغية لم يترجم إليها القرآن الكريم وقد عكف هو على القيام بالترجمة باختيار لها الحرف العربي لأن كل الصوات بد الأمازيغية يمكن تصويرها بالحروف العربية ما زيدا بعض الأصوات القليلة ومع ذلك يمكن تصويرها بإدخال تعديل طفيف على بعض منها كما أجرى المقارنة بين العربية واللاتينية وقال بأن الحرف العربي أقرب وأنسب وعن مشروعه المتعلق بترجمة معاني القرآن إلى الأمازيغية قال سي الحاج محمد الطيب إن هناك تسجيلا كاملا للقرآن على قرص مضغوط بصوت المترجم نفسه قرأ و ترجمة كما أن هناك تسجيلا آخر من أحد المقرئين المجازين المشهورين كما خضعت حسب ذات المتحدث الترجمة الأمازيغية إلى تصحيح ساره وتمحيص دقيق لايكاد يغادر صغيره ولا كبيرة إلا ويحصيها ويقف فيها بعده بحضور المترجم كما أخذ المترجم بمعظم المقترحات وأستدرك تحفظ على بعضها الآخر وإتبعت خطة عمله في تحديد السورة أو الآيات المراد ترجمة معانيها قرآنيا والتمعن في معانيها الإطلاع على معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير الإطلاع بتمعن على عدة تفاسير الإستعانة أكثر عدد معتبر من وراء المفسرين

عدة خليل

المساء

المجلس الأعلى للغة العربية يكرم الشيخ سي حاج محند الطيب

تقديم تفسير معاني القرآن إلى الأمازيغية

الشيخ سي حاج محند الطيب في سطور

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية بمنذق الأروبة الذهبية

خبراء يؤكدون على العلاقات المتينة بين العربية والأمازيغية

أكد أول أمس محمد الطيب سي الحاج من منبر "حوار الأفكار"، أنه هناك علاقة متينة بين اللغتين الأمازيغية والعربية، حيث أن معظم الكلمات بالأمازيغية أصلها العربية، وقد اختار الحرف العربي لكتابة ترجمة معاني القرآن الكريم.بين الأستاذ محمد الطيب سي الحاج، على هامش محاضرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية، تعريف وتنويه التي نظمها المجلس الأعلى بمنذق الأروبة الذهبية، أن الحرف العربي يستطيع تأدية كل الأصوات الأمازيغية، الشيء الذي جعل محمد الطيب لا يجد صعوبة في ترجمة وكتابة معاني القرآن الكريم من اللغة الأم العربية إلى اللغة الأمازيغية.

وأشار في هذا المنبر نخبة من المختصين والمهتمين بتوثيق الصلة التاريخية والراهنة بين اللغة والتراث المشتركة بين الشعبين، وتعزيز التجانس المجتمعي والوحدة في السراء والضراء بين أبناء الوطن الواحد. وفي هذا الصدد.

أشاد ذات المتحاضر بأولئك الأمازيغ الأجداد الذين يحبون الأمازيغية ويتدينون في نفس الوقت عربية القرآن "رغم أنهم لا يفهمونها"، كما تحدث المحاضر الذي يحفظ كتاب الله منذ صغره بالتفصيل والتدقيق عن موضوع ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية في 2003. وبين السورات

المعاني المناسبة لذلك، مشيرا إلى انه لم يقم بترجمة ولا آية قرآنية وحده، بل كان دائما يرجع إلى مفسرين وعلماء في هذا المجال، ما تمت مراجعة ترجمة "معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية" للأستاذ محمد الطيب سي الحاج من طرف لجنة التصحيح بالمجمع الفقهي للملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية، وذلك بإيعاز من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وسيصدر قريبا حسب المتحدث، وفي الأخير قدم نموذجا للترجمة أمام الحضور.

سميرة خذار

البصائر — الاثنين 24 صفر / 31 جانفي 2011

في ندوة حوار الأفكار، المجلس الأعلى للغة العربية

يكرم الأستاذ حاج سي محند الطيب

إعداد: زبير طوالبي

نظم المجلس الأعلى للغة العربية أمسية الثلاثاء 2011/01/25م، بمنزل الشيخ العقبي للثقافة الندوة السادسة والعشرين لتبادر حوار الأفكار، حضرها عديد من الأساتذة والمفكرين والوزراء، ورجال الأعمال، لتكريم شخصية جزائرية خدمت الإسلام والعربية والأمازيغية والوطن، إنه الأستاذ الزيبي سي حاج محند الطيب، الذي قضى سنوات من حياته مجتهدا ومتكبا لنقل معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية، مكلفا نفسه كثير المشقة في البحث والاستقصاء، واستشارة أهل الفكر والمعرفة والاختصاص، والاطلاع على تفاسير القرآن الكريم وترجماته المختلفة، حتى تمكن من تحقيق أمنيته وهو شرح وتفسير معاني القرآن الكريم بالأمازيغية، وبالحرف العربي، الذي قال عن عمله هذا في محاضرته:

إن الحرف العربي يستطيع تأدية كل الأصوات الأمازيغية، الاستعمار بأشكاله وأنواعه، تأصلت في نفسه الروح الثورية والاستماتة من أجل كل ما يرفع ويعلي من شأن الأمة الثقافة وسلوكا، وأخلاقا، وعزة ورفعة، ما يتوأ بعد ذلك، مكانة الترقية والتربية في أوساط مجتمعه، ويلقى عليه القبض وبكل به من طرف الاستعمار البغيض، وليواصل بعد الاستقلال مهمته التربوية كأستاذ للغة العربية بولاية تيزي وزو العاصمة، والتحق بعد ذلك بمركز تكوين المفتشين في التربية بالجزائر، هذا التكوين أهله لأن يبرز مواهبه أكثر نتيجة الاحتكاك بزملائه الأساتذة والمعلمين في مختلف مناطق الوطن، ولعل انتدابه إلى فرنسا كمفتش

.....

كما أنه لم يجد صعوبة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وكتابتها بالعربية.

وأشار إلى أن ترجمته هذه راجعتها لجنة التصحيح بالمجمع الفقهي للملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف بالسعودية، وبإيعاز وطلب من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية.

ونلاحظ أن ترجمة معاني القرآن بلسان الأمازيغية (منطقة القبائل) يعد إنجازا فيما يزيل العقبات التي كانت تقف في طريق وحدة الأمة الواحدة نتيجة الاستدمار الفرنسي الذي زرع الشقاق والتفرقة بين الجزائريين المسلمين، مطبقا سياسة "فرق تسد"، ولكن أمازيغ الجزائر بينوا في كل العصور أنهم أمة إسلامية، وأن الإسلام روح وقوة عظمتهم وأنفتهم.

والأستاذ سي حاج محند الطيب من مواليد 20 جوان 1930ببلدية إفرحونن ولاية تيزي وزو، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، لينتقل إلى زاوية سيدي عمر وخاج لمواصلة تلقي حفظ القرآن الكريم بأحكامه وصيادئ اللغة العربية من نحو وصرف وفقه، لينتقل بعد ذلك إلى معهد ابن باديس بقسنطينة والتابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، متتلمذا على الأساتذة أحمد حماني، عبد الرحمن شيبان، الشيخ نعيم النعيمي، الطاهر حرات، وغيرهم.

وسي حاج محند الطيب منذ صغره، وبحكم المنطقة التي تربى فيها المعروفة بتقاليدها العريقة، ونضالاتها المتواصلة ضد لمدة أربع سنوات دفعه لأن يفكر فيما يفيد به الأكثرية من الأخوة الأمازيغ في المهجر، فكانت فكرة البحث في تفسير وشرح معاني القرآن الكريم بالأمازيغية، والذي أنجزه وتجلى في ذلك بشهادة كل من تصفح تفسيره وشرحه، وسمع صوته من الأشرطة التي وزعت بالمجان على الناس.

الأستاذ سي حاج محند الطيب مازال يزاول نشاطه كإمام وأستاذ متعاقد مع وزارة الشؤون الدينية، ويرأس مجلس "إقرأ" بمؤسسة المسجد، وله عدة نشاطات ومساهمات مختلفة في ندوات وملتقيات محلية ووطنية وإعلامية، كما أنه عضو في لجنة الفتوى والصلح بمنطقة تيزي وزو، وقد اختير وسيطا قضائيا بمجلس قضاء تيزي وزو، وهو عضو في المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

عرفت الشيخ سي حاج محند الطيب في الميدان التربوي، مجدا ومباحثا، ومثقفا في سبيل تحقيق ونشر كل ما هو إسلامي وتربوي وعربي، وعرفته متواضعا تواضع العالمين، العاملين، المخلصين، وبالرغم من العراقيل الطبيعية والمفتعلة، فقد لمكن أستاذنا في إنارة درب المريدين، وتصحيح بعض فهوم المتعثرين.

حفظ الله أستاذنا سي حاج محند الطيب، وجزاه الله خيرا عن مجهوده الذي لم يزل يزاول بزوال الرجال، وشكرا للمجلس الأعلى للغة العربية الذي فكر في تنظيم هذه الندوة وندوات أخرى مثلها.

الخبر 22
الخميس 27 جانفي 2011م
الموافق لـ 22 صفر 1432هـ

محند الطيب لدى استضافته بـ "منبر الأفكار"

قريبا "النسخة المنقحة للقرآن بالأمازيغية

محند الطيب

جع، مساء أول أمس، سي حاج محند الطيب
ز ترجمة القرآن الكريم إلى الأمازيغية، أن
الحرف العربي لترجمة معاني القرآن الكريم
لأمازيغية، جاء بسبب قدرته على تأدية كل
وات الأمازيغية، وأضاف أن هناك محاولات
ة الأمازيغية عن العربية، رغم أن 75 بالمئة
ا هي عربية، منوها إلى الدور الذي لعبه
ان "الذين أحبوا الأمازيغية وقدسوا في نفس
ة عربية القرآن، رغم أنهم لا يفهمونها".

كما تحدث سي حاج امحند الطيب في محاضرته "ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأمازيغية"، لدى استضافته بـ "منبر الأفكار"، المنظم من قبل المجلس الأعلى للغة العربية، عن مراحل ترجمته التي دامت 8 سنوات، قائلا أنه لم يكن وحده "بل تم مراجعة الترجمة من طرف لجنة التصحيح، بالمجمع الفقهي للملك فهد وسيصدر قريبا"، كما قدم نموذجا للترجمة وقال إن أكثر النسخ المترجمة طبعت في الجزائر، وكانت من تبرعات المحسنين. من جهته، اعتبر الباحث فراد رزقي "أن ترجمة معاني القرآن الكريم بلسان الزواوة، من أهم الأحداث الثقافية التي عرفتها الجزائر والمغرب الكبير في الألفية الثالثة"، مذكرا بمحاولات تغريب الأمازيغية بعد استعادة السيادة الوطنية من طرف الأيادي البيضي، وذلك ليس "لاعتبارات علمية وثقافية، بل لغاية في نفس يعقوب"، مشيرا إلى مرحلة الاستعمار الفرنسي "الذي زرع الانشقاقات بين الأخوة وكرس سياسة فرق تسود، غير أن أهل زواوة"، يضيف المتحدث "تصدوا لذلك لأنهم كانوا يعتبرون الإسلام روح الثقافة الأمازيغية".

فيما أوضح الدكتور صالح بلعيد، أن القرآن الكريم ترجم إلى 671 لغة في العالم بينما ولمدة 15 قرنا في الجزائر، لم تتم ترجمته إلى الأمازيغية.

الجزائر، مسعودة بوطالعة

جانب من الحضور

جانب من الحضور

المحتفى به يتسلم شهادة التكريم من أيدي د.محمد العربي ولد خليفة و أ.لمين بشيشي

المحتفى به يتسلم هدية المجلس من أيدي الدكتور شيبان و الوزير م.ل دماغ العتروس

أصدقاء و ضيوف المحتفى به

إعلان عن جائزة اللغة العربية 2012

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية عن تنظيم **«جائزة اللغة العربية لسنة 2012»** التي تهدف إلى تشجيع الباحثين والمبدعين وتثمين منجزاتهم العلمية والمعرفية، ذات المردود النوعي الهادف إلى إثراء اللغة العربية، والإسهام في نشرها وترقيتها، سواء أكانت هذه الأعمال مؤلفة باللغة العربية، أم مترجمة إليها،

1- شروط الترشح للجائزة:

- أن يقدم العمل باللغة العربية
- أن يتوفر العمل على قواعد المنهجية العلمية
- أن يكون البحث موثقا وأصيلا، ولم يسبق نشره، وفي مجال الترجمة ترفق نسخة للنص بلغته الأصلية
- أن لا يكون قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علمية
- أن يندرج البحث في أحد المجالات المذكورة أدناه.
- قرارات لجنة التحكيم غير قابلة للطعن
- لا ترد الأعمال إلى أصحابها سواء فازت أم لم تفز

2- حدد مبلغ الجائزة بـ 1.000.000 دج، يوزع بمقدار250.000 دج لكل مجال من المجالات الأربعة التالية:

- جائزة المجلس في علوم اللغة العربية.
- جائزة المجلس في الترجمة إلى العربية في العلوم والآداب
- جائزة المجلس في العلوم الاقتصادية
- جائزة المجلس في التاريخ الوطني

3- حدد مبلغ الجائزة للفائز الأول بـ:160.000 دج، ومبلغ للفائز الثاني بـ 90.000 دج في كل مجال من المجالات الأربعة المذكورة أعلاه.

يمكن أن يتكفل المجلس بنشر الأعمال الفائزة، وتصبح ملكا له، إلا أنه يمكن للفائز بالجائزة استعادة حقوقه حسب دفتر الشروط ، وبعد انقضاء مدة ثلاث سنوات - على الأقل- من نشر العمل.

تعرض الأعمال المرشحة على لجنة تحكيم مكونة من ذوي الاختصاص، الذين لا يسمح لهم بالمشاركة في الجائزة،

4 - طلب الترشح:

يتكون طلب الترشح للجائزة من الوثائق الآتية :

- طلب خطي
- نسخة من وثيقة الهوية (بطاقة التعريف أو رخصة السياقة)

- السيرة العلمية للمشارك
- نسختين من البحث المقدم لنيل الجائزة :
- النسخة الأولى مسجلة على قرص والنسخة الثانية توجه عن طريق البريد المسجل، ويكون تاريخ الختم البريدي شاهدا على ذلك.

4 - يفتح باب الترشح للجائزة ابتداء من نشر هذا الإعلان في وسائل الإعلام إلى غاية 31 ديسمبر2011

5 - يوجه ملف الترشح إلى العنوان الأتي :

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرانكلين روزفلت ، الجزائر
أو
ص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة
« جائزة اللغة العربية »

تصميم وإخراج وطبع:
زيتا قرافيك
الهاتف : 84 80 60 - 021

المجلس الأعلى للغة العربية

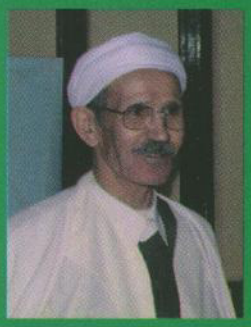

الشيخ سي حاج محند الطيب

* ولد في 1934/6/20 بقرية إفرحونن بولاية تيزي وزو.
* تعلم بزاوية سيدي عمر ولحاج بعزازقة، ثم بزاوية ثغراست (ولاية بجاية).
* التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في عام 1953.
* في 1958 ألقي عليه القبض ونجا من الموت بأعجوبة عدة مرات
* في 1962 نجح في امتحان الدخول إلى كلية الآداب بجامعة الجزائر التي تخرج منها بشهادة الليسانس عام 1966.
* عمل أستاذا بثانوية عميروش بتيزي وزو
* في 1970 تخرج من مركز تكوين المفتشين وإدارة دور المعلمين ليتولى إثرها مهنة التفتيش بالأخضرية وتيزي وزو وأستاذ مساعد بالجامعة (تيزي وزو).
* في 1981 انتدب إلى فرنسا للتفتيش لمدة أربع سنوات.
* بعد تقاعده عين أستاذا إماما بوزارة الشؤون الدينية (ولاية تيزي وزو)
* وله عدة إسهامات ثقافية ودينية.

الإيداع القانوني: 2191-2011 ردمك : 978-9947-821-59-6

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فراكلين روزفيلت / ص.ب: 575 ديدوش مراد الجزائر
الهاتف: 25/ 24 07 23 021 - الفاكس: 07 07 23 021
w w w . c s l a . d z